# وَ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

تأليفُ الْحَافِظ إِنِي بَكُر الْحِكَ بِن الْحُسَيْنُ الْبَيْهَ عَيْ الْحَافِظ الْجِي بَكُر الْحُسَيْنُ الْبَيْهَ عَيْ الْحَافِظ الْجَافِظ الْجَافِظ الْحَافِظ الْجَافِظ الْحَافِظ الْحَافِل الْحَافِظ الْحَافِل الْحَافِظ الْحَافِلْ الْحَافِلُ الْحَافِلُ الْحَافِلُولِ الْحَافِلُ الْحَافِلُ الْحَافِلِي الْحَافِلُ الْحَافِلُ الْحَافِلْ الْحَافِلُ الْحَافِلُ ا

حَقِّهُ وَعَلَّىٰ عَكَيْهُ الدكتوراُ جَمَدِبن عَطِيتَ لِغَا مِدِي الأستَاذ المشارك بْالجامِعَة الاسْلاَمَيَّة بالمَدينَة المُنورَة

> مكتَبة العُلوم وَالحِكَمْرُ المَدينة المنوّرة

جقوق الطتبع مجفوظت لل كُحَيِق الطبعت الأولى الطبعت الأولى 1818ء

مكتب العلوم والحكم الملكة العربية السعودية المكدينة المنورة ص.ب (٦٨٨) تلفون ٨٤٧٣١٤٨ Sasy

حُنِيْ الْأُنْ ثَنِيْ الْمُ مَنِيِّ الْمُ مَا الْمُ الْم بعد وفاته في م لِسْ مِ ٱللَّهِ ٱلزَهُمْ إِ ٱلزَيْدِ ثِمْ

# لِسُ مِ ٱللَّهِ ٱلزَّكُمُ إِنَّ الزَّكِيدِ مِ ۗ

## المقتدّمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام الهدى البشير النذير، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن نبى الهدى الله قد رسم لنا سبيل الخير وحثنا على السير فيها، وأوضح لنا سبل الضلال وحذرنا منها، فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا وحذرنا منه. فهو المعلم الأول الذي لا خير إلا في إتباع شرعه والسير على هداه والشر كل الشر في تَنكُب هديه القويم والابتداع في دينه العظيم. وقد قيض الله تبارك وتعالى لهذا الدين علماء أجلاء ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، والإمام البيهقي -رحمه الله- صاحب قدم راسخة في خدمته، والذب عن هدي نبيه من خلال ما بذله من جهد بارز في جمع سنته وتحقيقها ومحاولة تقريبها إلى أفهام طلاب العلم الشرعي، بتأليف كتب متخصصة في مسائل معينة جامعاً ما يتعلق الشرعي، بتأليف كتب متخصصة في مسائل معينة جامعاً ما يتعلق

بها من أحاديث وآثار وارده، والتعليق عليها. بما تيسر له من فهمها مجتهداً في ذلك غير متعمد لابتداع، أو قاصد لتقليد صاحب هوى، أو الترويج لأفكار لا تتفق وروح الدين القويم، فيصيب مرات ويخطئ أحيانا، شأنه شأن كل عالم متجرد عن الهوى، لأن العصمة ليست إلا لله تعالى ولأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

والكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم من تأليف ذلك الإمام الفذ، جمعه لغرض معين ، رأى أن ما أورده من أدلة لا يعنى سوى ما ذهب إليه وألف الكتاب من أجله، ألا وهو القول بحياة الأنبياء في قبورهم، حياة حقيقية تماثل حياتهم في الدنيا، وإنما تصور حرحمه الله— هذا التصور الخاطئ لفهم دلالة تلك النصوص لأنه اعتقد أن الأدلة الواردة لا تعني إلا هذا، ولم يكن يتصور ما قد يترتب على هذا الفهم من أخطار تمس عقيده المسلم، وتفتح الطريق لأصحاب الأهواء لنصب شراكهم ونفث سمومهم، وتشويه عقيدة الأمة بما يتفق مع ما يهدف إليه أعداء الإسلام. فهو بذلك مجتهد في الرأى مخطئ في إجتهاده مأجور عليه إن شاء الله.

ولما لهذا العالم الجليل من مكانة سامقة في مجتمع العلماء من هذه الأمة، ولما قد يحدثه كتابه هذا من تأثير غير مرغوب إذا ترك

كما هو، دون بيان للحق في القضية التي ألف من أجلها، من خلال المفهوم الصحيح للأدلة الواردة فيه، الذي يتفق مع الأدلة الشرعية الأخرى، ويتفق مع العقل الذي يستمد مفهومه من النص، ومع الآراء السديدة لعلماء الأمة التي انطلقت من الأدلة الشرعية مجتمعة دون اطراح شئ منها. لذلك كله رأيت لزاماً على وقد عرفت البيهقي -رحمه الله- من خلال دراستي السابقة له، أن أقوم بخدمة هذا الكتيب القيم الذي حوى عدداً من الأحاديث الصحيحة التي تتحدث عن حياة للأنبياء في قبورهم بعد وفاتهم مبيناً الحق في هذه القضية بأدلته من الكتاب والسنة ومفهوم سلف الأمة، ومعلقاً على أحاديثه بما أظنه يزيل ما قد يتـوهم فيهـا من التبـاس وإشكال. درءاً للأخطاء المترتبة على المفهوم الخاطئ لها، والتي سيلاحظ القارئ بعضاً منها من خلال تتبعه لما دونت في ثنايا الدراسة والتعليقات أرجو أن أكون قد وفقت لما هدفت إليه.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يغفر لنا خطايانا، ويهئ لنا من أمرنا رشدا. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د/ أحمد بن عطيه الغامدي المدينه المنوره في ١٤١٣/١١/٣٠هـ.

#### اسمه ونسبه

هو أحسد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى الحسروجرد في الخسروجردي (۱) البيهقي (۱) ولسد -رحمه الله- بخسروجرد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائه (۱) على أرجح الأقوال، أما نسبته إلى خسروجرد فلأنها القرية التي ولد بها، وإلى بيهق لأنها الناحية التي دفن بها والتي تضم فيما بين قراها خسروجرد التي تعتبر عاصمتها.

### أسرتـــه

المراجع التاريخيه التي عنيت بحياة الإمام البيهقي لم تسعفنا عن

<sup>(</sup>١) نسبه إلى خُسْرُو جِرْد ، بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، وفتح الراء، وسكون الواو وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، قرية من ناحية بيهق .

طبقات الشافعية للسبكي ١/٤.

<sup>(</sup>٢) نسبة إلى بيهق ، ناحية كبيرة وكورة واسعة ، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور.

معجم البلدان ٧/٧٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: مختصر طبقات المحدثين لابن عبدالهادي ص ٢٠٠، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٠٣، والبداية والنهاية ٩٤/١٢ .

أسرته بما يكشف لنا حالها لا من الناحية العلمية ولا الإجتماعيه، إلا أن نبوغ البيهقي في شتى مجالات العلم، وبروزه في علم الحديث خاصه يدلنا دلالة واضحه على أنه ترعرع في أكناف أسرة تضع العلم في مقدمة اهتماماتها مما كان له الأثر البالغ في اتجاه ابنها إليه، وقصر اهتمامه عليه.

كما أن ذلك يدلنا على أن أسرته كانت ميسورة الحال وهو ما جعل ابنها يتفرغ للعلم ويتبحر فيه، وينتج النتاج العلمي الوفير. على أن الفقر -لو قدر أنه واقعها- لا يمكن أن يثني همة البيهقي، ولا أن يقف به دون ما وصل إليه، فكم من عالم فقير الحال واسع العلم، كثير العطاء، كالإمام أحمد وشيخه الشافعي، وغيرهما من عظماء الرجال.

#### حياته العلميـــه

بدأ البيهقي -رحمه الله- مسيرته العلميه في سن متأخرة نسبياً بالنظر إلى أبناء عصره، إذ بدأ بسماع الحديث وهو في الخامسة عشرة من عمره(١) ولعله بدأ بحفظ القرآن الكريم قبل بدئه بسماع

<sup>(</sup>١) سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨.

الحديث، لأن ذلك كان عادة علماء ذلك العصر، وإن كانت المصادر التاريخية لم تسعفنا بشئ فيما يخص البيهقي -رحمه الله-. ويذكر المؤرخون أن أول سماعه كان من مشايخ خراسان (۱) ثم سلك بعد ذلك السنة التي جرى عليها السلف في طلب العلم بالرحلة إلى مصادره حيث ما كانت.

## رحلاته لطلب العلم

إن حب العلماء المخلصين لطلب العلم الشرعي مهما كلفهم ذلك من مشقة، جعلهم لا يقوون على الابتعاد عنه، أو تفويت أدنى فرصة لتحصيله، مهما كان ثمن الحصول عليها مضنياً وباهضاً، وأول من سن الرحلة في طلب الحديث الصحابة رضي الله عنهم، واشهر تلك الرحلات رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبدالله رضي الله عنه حيث سار شهراً ليسمع حديثاً بلغه عن رجل بالشام، سمعه

<sup>(</sup>۱) بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار ، قبصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها.

معجم البلدان ٢/ ٠٥٠ .

من رسول الله عَلَيْكُ وهو عبدالله بن أنيس، حيث خشى أن يدركه الموت قبل سماعه له ممن سمعه مباشرة من رسول الله عظم وهو حديث واحد في وصف القصاص(١) وكانت الرحلة في عصر التابعين أوسع ، حيث إن كل من أراد منهم طلب الحديث حرص على علو الإسناد، فكانوا يحرصون أن يسمعوه ممن رواه من الصحابه مباشرة إن كان راويه على قيد الحياه وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار بسبب انتشار رقعة الفتح الإسلامي وذهابهم مجاهدين في سبيل الله إلى كل صقع عقد له لواء، وقد تكون الرحلة لسماع الحديث إلى من هو أقرب من رواته إلى الصحابي راوي الحديث طلباً لعلو الإسناد إن تعذر الوصول إلى الصحابي لموته. وكان البيهقي -رحمه الله- ممن حرص على تحصيل حديث رسول الله عليه عن طريق الرحلة إلى البلدان التي يقيم بها علماؤه الفضلاء، وأثمت الأجلاء، فرحل إلى خراسان، والعراق، والحجاز.

<sup>(</sup>١) رواه أحمد في المسند ٩٥/٣، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث رقم ٣٢» ص١١٣- ١١٤.

#### أ – رحلته إلى خرسان:

وبها بدأ طلب العلم فقد ذكر الذهبي -رحمه الله- أنه بدأ سماعه الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة من أبى الحسن محمد بن الحسين العلوي، والحاكم أبى عبدالله الحافظ، وعبدالله بن يوسف الأصبهاني، وأبي على الروذباري وأبى عبدالرحمن السلمي، وأبى بكر بن فورك ... وغيرهم(۱).

وكان سماعه منهم بخرسان ما يؤكد أن سماعه بخرسان لم يسبقه سماع بغيرها، وهذا يعنى أنه بدأ الرحلة قبل السماع من علماء بلده بيهق، وإذا كان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة -كما تقدم-، وبدأ سماعه وهو في سن الخامسة عشره، فإن هذا يعنى أن رحلته إلى خراسان كانت سنة تسع وتسعين وثلاثمائه.

#### ب - رحلته إلى العراق:

فقد كانت بغداد حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت،

<sup>(</sup>١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣.

ولذلك قصدها البيهقي وسمع بها من هلال بن محمد بن جعفر الحفار وعلى بن يعقوب الإيادي وغيرهم (۱). ثم توجه إلى الكوفة وأفاد بها من جناح بن نذير القاضي وغيره من علمائه (۱). ولم أجد من حدد تاريخ هذه الرحله، إلا أن السبكي يشير إلى أن ذلك كان وهو في طريقه إلى الحج (۱).

## ج رحلته إلى الحجاز:

ففيه بيت الله العتيق مهوى أفئدة المسلمين، ولذلك شد البيهقى رحاله قاصداً مكة المكرمة لأداء فريضه الحج، فكانت هذه فرصة سانحه ليفيد من علمائها، فجلس فيها إلى الحسن بن أحمد بن ضراس وأبي عبدالله بن نظيف وغيرهما، فأفاد منهما فائدة كبيره(١٠). وهذه الرحلة أيضاً لم أجد من ذكر لها تاريخاً، إذ إن حياة البيهقى الخاصه، وتحركاته، يكتنفها شئ من الغموض في بعض جوانبها.

<sup>(</sup>١) انظر: السير ١٦٤/١٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: السير ١٦٤/١٨.

<sup>(</sup>٣) طبقات الشافعية ١/٤.

<sup>(</sup>٤) نفس المصدر.

ولا أظن أن البيهقى كان يفوت أدنى فرصة لتحصيل العلم، ولذلك فإن ما قاله الأستاذ السيد أحمد صقر من أنه كانت للبيهقي تحركات كثيرة في البلدان المجاورة لموطنه(١) يعتبر وجيهاً ومنطقياً وإن لم يذكر مصدراً لما ادعاه.

#### شيوخــــــه

تتلمذ البيهقى –رحمه الله – على أبرز علماء عصره الذين كان الهم الأثر الواضح في سعة علمه وتكوين ثقافته، وكان الإكثار من الشيوخ ظاهرة طبيعية في ذلك العصر، والبيهقي رحمه الله حرص على أن لا يفوته السماع ممن تيسر له الوصول إليه، وقد بلغ عدد شيوخه أكثر من مائة شيخ كما ذكر تاج الدين السبكين واستقصاء ذكر شيوخه من الصعوبة بمكان، وليس هو الغرض، وإنما الغرض ذكر أبرزهم ممن كان له أثر فعال في نبوغه العلمي في كل مجال.

 <sup>(</sup>١) انظر ما ذكره في مقدمة معرفة السنن والآثار للبيهقي ص ١.

<sup>(</sup>٢) طبقات الشافعية ٩/٤.

وكان أشهر أساتذته في علم الحديث الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ بإجماع المؤرخين.

أما أكبر شيوخه في هذا المجال فهو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي حيث سمع منه الكثير(١).

أما الفقه فكان أبرز مشايخه فيه الإمام ناصر بن الحسين بن محمد بن على المروزي، الذي وصف بأنه تفقه عليه أهل نيسابور، وكان مدار الفتوى والمناظره في المذهب الشافعي".

أما العقيدة فإن البيهقى عاصر كثيرا من أساطين علماء الكلام، وعنهم أخذ عقيدته على مذهب الأشاعرة، إلا أن أبرزهم أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الذي وصفه الذهبي بأنه كان أشعرياً رأساً في فن الكلام ألا ولذلك كان له أكبر الأثر في الاتجاه العقدى للبيهقى رحمه الله.

<sup>(</sup>١) المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٤/١٧، والأنساب للسمعاني ٤٣٨/١.

<sup>(</sup>٣) السير ١٧/٢١٦.

#### 

لا ريب أن إماماً بلغ من العلم ما بلغه البيهقي من منزلة رفيعة تحصيلاً وإنتاجاً، سيكون مقصداً لطلاب العلم يعطيهم بنفس البذل الذي أخذ به عن مشايخه، ولذلك حرص الكثير من تلاميذه على سماع كتبه لأنها كانت فريدة في بابها من حيث التنوع والاتقان، فقد استدعي إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وأربعمائه لينشر بها العلم فأجاب، وأقام بها مدة، وحدث بتصانيفه() إضافة إلى ما عقده من مجالس علمية في بلده بيهق، وغيرها من البلدان المجاوره.

ومن أبرز تلاميذه الذين تلقوا العلم على يديه وكان له فيهم أثر كبير: إبنه أبو على إسماعيل بن أحمد الملقب بشيخ القضاة، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد، والفراوي أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن منده وغيرهم كثير". إلا أنه من الملاحظ أنه لم يبلغ أحد من تلاميذه مبلغه، بل لم يقاربه، إلا أنهم كانوا أصحاب فضل كبير في نشر كتبه وروايتها.

<sup>(</sup>١) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي ص١٩٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: السير ١٦٩/١٨.

## ثقافته ومكانته العلميه

أمضى البيهقى حياته راتعاً في رياض العلم والمعرفة، حتى برز في جوانب شتى من العلوم الإسلاميه، وبز فيها حتى مشايخه وأقرانه، فذاع صيته في كل صوب، وسار الركبان بإنتاجه العلمي إلى كل صقع من بلاد المسلمين، فكان شاهداً حياً على سعة اطلاعه وأصالة ثقافته، وكان نبوغه -رحمه الله- في علوم الشريعة محل إعجاب من عاصره أو أتى بعده من العلماء، حتى إن السبكى وصفه بأنه أحد أثمة المسلمين ... حافظ كبير، وأصولى نحرير ... جبلاً من جبال العلمان.

ولذلك كانت مؤلفاته في العقيدة، والحديث، والفقه محل عناية العلماء، حتى لا نكاد نجد مؤلفاً في هذه الفنون - ممن جاء بعد البيهقي - لم يفد منها، لأن مصنفاته الجليله أصبحت مورداً عذباً لطلاب العلم، بل ولحذاقه الذين قدروه حق قدره، وعرفوا له مكانته وإتقانه.

ففي العقيدة كان ذا معرفة واسعة بالمذاهب المختلفه التي تشعبت

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية ٨/٤.

آراؤها، واختلفت مذاهبها وأهواؤها، فأسهم في هذا المجال بنصيب وافر، وإن كان رضي أن يسير فيه وفق المذهب الأشعري، إلا أنه استقل ببعض الأراء التي خالف بها الأشاعرة ووافق السلف فيها، كما أنه سار في تأليفه فيها على طريقة المحدثين، معلقاً بما يوافق اتجاهه الأشعرى أحياناً، ومخالفاً له موافقاً لمذهب السلف أحياناً أخرى.

أما الحديث فكان أشهر ما نبغ فيه البيهقي واشتهر به على الإطلاق، إذ حقق و دقق و كرس حياته لحدمة هذا العلم الجليل، حتى كانت له بين المحدثين مكانة لا تسامى، ولا أدل على هذه المكانه من المحتقاقه لقب الحافظ وإطلاقه عليه، وهو لقب لم يظفر به إلا القليل من المحدثين. وإنما استحق هذا اللقب لما اشتهر به من الحفظ والاتقان.

ولم يكن البيهقي -رحمه الله- مجرد جامع للحديث، بل كان ناقداً للرجال أيضاً، حتى استطاع بذلك أن ينفي عنه ما ليس منه، ويبين صحيحه من سقيمه، إذ العدالة في راوي الحديث تُعَدَّ عند البيهقى ألزم من عدالة الشهود ويوضح هذه النظره عنده قوله: إن القاضي إذا توقف في قبول شهادة من لا يعرفه على درهم حتى يعرفه، فأولى بنا أن نقف في رواية من لا نعرف في مثل هـذا الأمر العظيم حتى نعرفه.(١).

فالبيهقي رحمه الله إمام عظيم من أئمة هذا الشأن، ومؤلفاته الضخمة المتقنة فيه تشهد برسوخ أقدامه وعلو مكانته.

أما الفقه فقد أولاه أيضاً عناية فائقه حتى أصبح فيه إماماً ذا مكانة كبيرة، وقد فضّل أن يتمسك في ذلك بمذهب الشافعي، لأنه كان يرى فيه أكثر المذاهب موافقة للحديث الذي وهبه جل حياته، وفي تبرير تفضيله لهذا المذهب على سواه يقول –رحمه الله– «وقد قابلت –بتوفيق الله– أقوال كل واحد منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عز وجل، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل، والحلال، والحرام، والحدود، والأحكام، فوجدت الشافعي –رحمه الله– أكثرهم اتباعاً، وأقواهم احتجاجاً وأصحهم قياساً وأوضحهم إرشاداً ... فخرجت –بحمد الله ونعمته– أقواله مستقيمه وفتاويه صحيحه (د). من أجل هذه النظرة لمذهب الشافعي رحمه الله أولاه عناية عظيمه، حتى إن الجويني إمام الحرمين أحد معاصري البيهقي عناية عظيمه، حتى إن الجويني إمام الحرمين أحد معاصري البيهقي

<sup>(</sup>١) القراءة خلف الإمام ص١٢٧.

 <sup>(</sup>۲) معرفة السنن والآثار ۱ ۱ ۱ ۱ – ۱ ۱ ۱ .

تملكه العجب من فرط اهتمام البيهقي بأقوال الامام الشافعي فوصفه بقوله: «ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مِنّه، إلا البيهقى فإن له على الشافعي منّة لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله، (١).

وفي جانب التفسير كان للبيه قي أيضاً نصيب، فقد كان ذا معرفة واسعة به، بدليل ما يتخلل كتبه من آراء بعضها يرويها عن أثمة التفسير ويجتهد في الاختيار، وأفضل منهج عنده هو التفسير بالثابت عن رسول الله عليه الأنه أبعد عن الشبهات، أو ما روي عن الصحابة، أما إذا صار الأمر إلى تأويل الفقهاء فلا يجعل قول بعضهم حجة على بعض أله وكان في هذا الفن معجباً أيضاً بآراء الإمام الشافعي حيث يراها أقرب الآراء إلى هذا المنهج، ولذلك جمع آراء الإمام الشافعي في التفسير في كتاب مستقل سماه وأحكام القرآن».

وفي مجال اللغة كان للبيهقي -رحمه الله- نصيب وافر، فقد تضلع في هذا الفن حتى أصبح من أهل الخبرة فيه، ولا أدل على ذلك من الكتاب الذي ألفه للرد على منتقدي الإمام الشافعي في

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: القراءة خلف الإمام ص١٥١.

مسائل لغويه ادعوا غلطه فيها، فرد عليهم البيهقي بكتاب خصصه لهذا الغرض سماه (الانتقاد على أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي) وذكر ثناء علماء اللغة عليه، وتصدى لتلك الانتقادات بأدلة لغوية دامغة، تنم عن اطلاع واسع، وتمكن من هذا العلم الأصيل.

فالبيهقى إذاً كان ذا ثقافة واسعه، وعلم راسخ، وإتقان فريد، وقد احتل المرتبة الأولى بين علماء عصره. ولذلك وصفه أبوالحسن عبدالغافر بن إسماعييل الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور بأنه: والفقيه الحافظ الأصولي...، واحد زمانه في الحفظ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد عليه بأنواع من العلوم»(١).

فالبيهقي إذاً كان ذا مكانة علميه مرموقه، وتنوع ثقافي واسع.

#### مؤلفاتـــه

كان لنبوغ الإمام البيهقي وتنوع موارد علمه وثقافته أثره البارز

<sup>(</sup>١) نقلاً عن تذكرة الحفاظ ١١٣٣/٣.

في إنتاجه العلمي، حيث ترك لنا مكتبة إسلامية عظيمه في شتى الفنون، إلا أن أبرز إنتاجه كان في مجال الحديث، وهوالفن الذي برع فيه واشتهر به، حتى أصبح من أثمته وحُذّاقه، ونظراً لأنني أوردت في كتاب «البيهقي وموقفه من الإلهيات» تفصيلاً وافياً عن مصنفات هذا الإمام الجليل(۱) حسب ما تيسر لي حين تأليفه فإنني أكتفي هنا بإيراد عناوينها مضيفاً ما جدلي من معلومات عنها، وما جدلي من عناوين أخرى لمصنفاته التي لم يتيسر لي إيرادها.

### وهذه المؤلفات هي:

١- إثبات عذاب القبر. حقق رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوره، ونشر بتحقيق آخر من قبل دار الفرقان عام ١٤٠٣ هـ، حققه الدكتور شرف محمود القضاه من الجامعه الأردنيه.

٢- أحكام القرآن.

٣- الآداب.

٤- إثبات الرؤية.

<sup>(</sup>۱) راجع ص ۱۲ – ۸۱.

- ٥- الأربعين الكبرى.
- ٦- الأربعين الصغرى.
- ٧- الدعوات الصغير.
- البعث والنشور. حقق رسالتين علميتين بالجامعه الإسلاميه
   بالمدينه المنوره ، ولم يتيسر نشره حتى الآن.
  - ٩- الاعتقاد والهدايه إلى سبيل الرشاد.
    - ١٠- كتاب الأسرى.
    - ١١- الأسماء والصفات.
      - ١٢- الزهد الصغير.
      - ١٣- الألف مسأله.
    - ١٤- الانتقاد على الشافعي.
  - ۱۰ أحاديث الشافعي. توجد منه نسخه بدار الكتب المصريه
     ۳۰۰) ورقه.
- ٦١− بيان خطأ من أخطأ على الشافعي حقق رساله علميه بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره حققه الدكتور نايف الدعيس، وطبع في مؤسسة الرساله عام ٢٠٤١هـ.

- ١٧- تخريج أحاديث الأم.
  - ١٨- ترغيب الصلاه.
- ١٩ الترغيب والترهيب .
- ٢٠ جامع أبواب وجوه قراءة القرآن.
  - ٢١- الجامع في الخاتم.
- ٢٢ الجامع لشعب الإيمان. طبع حديثاً في بيروت من قبل دار الكتب العلميه سنة ١٤١٠هـ. كما تمت خدمة جزء كبير منه من قبل مجموعة من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلاميه بالمدينة المنوره، ولم ينشر عملهم بعد.
  - ٢٣- حياة الأنبياء في قبورهم. موضوع عملي هذا.
- ۲- الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة، حقق رساله علميه
   بجامعة أم القرى بمكه المكرمه.
  - ٢٥ الدعوات الكبير.
- ٢٦ دلائل النبوة. نشر بتحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجى نشرته
   دار الكتب العلميه في بيروت عام ١٤٠٥هـ. ويقع في ستة
   مجلدات.

- ۲۷ رساله في حديث الجويبارى منه نسخة في مكتبه السلطان
   أحمد الثالث برقم (۱۲۷/ع).
  - ٢٨- رسالة إلى أبي محمد الجويني.
    - ٢٩- الزهد الكبير.
    - ٣٠- الزهد الصغير.
    - ٣١- السنن الكبرى.
    - ٣٢- السنن الصغرى.
  - ٣٣– العيون في الرد على أهل البدع.
- ٣٤ فضائل الأوقات . حقق رساله علميه بالجامعه الإسلاميه ولم ينشر بعد.
  - ٣٥- فضائل الصحابه.
  - ٣٦- القراءه خلف الإمام.
- ٣٧ القضاء والقدر، مسجل رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- ٣٨- المدخل لكتاب دلائل النبوه. منه نسخه في المكتبه الأحمديه بحلب تقع في (٧) ورقات، ومنها نسخه مصوره بالجامعه الإسلاميه رقم (١٣٣) وهو مطبوع مع دلائل النبوه.

- ٣٩- مختصر دلائل النبوه، منه نسخه في المكتبه الظاهريه، عدد صفحاتها (٣٢٤). ومنها نسخه مصوره في مكتبة الجامعه الإسلاميه رقمها (٢٢٣٨).
  - ٠٤٠ معرفة علوم الحديث.
  - ٤١ مناقب الإمام الشافعي.
- 27 مناقب الإمام أحمد بن حنبل، نسبه إليه الذهبي في تاريخ الإسلام، وحاجى خليفه في كشف الظنون.
  - ٤٣- المبسوط. ويسمى أيضاً نصوص الإمام الشافعي.
- 25- المدخل إلى السنن الكبرى، نشر هذا الكتاب من قبل دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ٤٠٤ هـ بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمى.
- ٤٥ معرفة السنن والآثار، وقد طبع كاملاً بالقاهرة عام ١٤١٢هـ
   في خمسة عشر مجلداً بتحقيق الدكتور/ عبدالمعطي قلعجي.
  - ٤٦- ينابيع الأصول.

## وفاتسسه

بعد عمر مديد بلغ أربعاً وسبعين سنه حافلة بالإنجازات العلمية العملاقه وعطاء العلماء الربانيين المخلصين توفي الإمام البيهقى سنة ثمان وخمسين وأربعمائه بنيسابور ومنها نقل في تابوت إلى بيهق حيث دفن بها("). فرحمه الله رحمة واسعه وجزاه عن الإسلام والمسلمين بعامه، وعن طلاب العلم خاصه خير ما يجزي به عباده الصالحين.

#### عقيدتــــه

أشرنا فيما سبق إلى تتلمذه على يد بعض أساطين علم الكلام

<sup>(</sup>۱) راجع المعلومات المفصلة عن هذه المصنفات كتاب (البيهةي وموقفه من الإلهيات) من ص٦٥- ٨١. وما أورده الدكتور/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في دراسته التي قدم بها لكتاب (المدخل إلى السنن الكبرى) من ص٥١- ٦٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: الكامل لابن الأثير ١٠٤/٨، واللباب في تهذيب الأنساب ٢٠٢/١، وغيرها من المصادر التي تقدم ذكرها.

الذين يعدون رأساً فيه، كابن فورك الذي كان يعتبر إمام المذهب الأشعري في عصره، وإذا كان البيهقي –رحمه الله – قد تأثر بتتلمذه على يديه، فارتضى المذهب الأشعري سبيلاً لاعتقاده، إلا أننا نلاحظ أن البيهقي قد سلك في الاستدلال على مسائل العقيدة مسلك السلف في الاستدلال بالنصوص، مخالفاً بذلك ما اشتهر عن المعتزلة ومتكلمي الأشاعرة من تقديم الجانب العقلي على جانب النقل، ولذلك كان منهج البيهقي الذي كان أشعري العقيده بدون جدال منهجاً متميزاً يتسم بحب واضح وتفضيل أكيد لسلوك الأدلة النقليه الواردة في الاثبات، مع الأخذ بالأدلة العقلية فيما للعقل فيه مجال.

ولذلك نراه يقول في إثبات الصفات: (لا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله علله أو أجمع عليه سلف هذه الأمة (() ويقول في إثبات الأسماء: (إثبات أسماء الله تعالى ذكره بدلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمه ((). وإذا كانت هذه بعينها سمات مذهب السلف الذي وصفه شيخ الإسلام ابن تيميه

<sup>(</sup>١) الأسماء والصفات ص ١١٠ .

<sup>(</sup>٢) نفس المصدر ص٣٠.

بقوله: (فالأصل في هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصف به رسله نفياً وإثباتاً، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه، وقد علم أن طريقة السلف وأثمتهم إثبات ما أثبته من الصفات، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه (١).

إلا أن البيهقي -رحمه الله- وإن اتفق مع السلف في هذا المنهج فإنه لم يتفق معهم في التطبيق. لأننا وجدناه يتفق مع السلف في إثبات بعض الصفات، ويخالفهم في أخرى فيفوض بعضها ويؤول بعضها الأخر(٢).

فهو يجمع بين طريقة المتكلمين من أصحابه الأشاعره عند التعامل مع نصوص الصفات فيثبت، ويؤول، ويفوض، فالإثبات المتفق عليه عندهم إنما هو للصفات السبع، وهي التي يسمونها صفات عقليه. وما سواها اختار بعضهم فيه جانب التأويل لأنه —عندهم—مذهب الخلف، ويصفونه بأنه أعلم وأحكم، واختار بعضهم جانب التفويض زاعمين أنه مذهب السلف ويصفونه بأنه بعضهم جانب التفويض زاعمين أنه مذهب السلف ويصفونه بأنه

<sup>(</sup>١) الرسالة التدمرية ص٤.

<sup>(</sup>۲) لاستيضاح هذه الدعوى بجلاء راجع كتابنا «البيهقي وموقفه من الإلهيات».

أسلم. وبعضهم جمع بين الأمرين كما هو شأن الإمام البيهقي -رحمه الله-إلا أن تحرر البيهقي -رحمه الله- من التبعية المطلقه لعلماء الكلام لكونه من أساطين المحدثين الذين لا يمكن إلا أن يكون لهم من نور النبوه نصيب جعله يخالفهم مخالفة جذرية في بعض الصفات التي أولوها أو فوضوها، كما هو الشأن في صفة الوجه، واليدين، والعين، حيث أثبتها بجلاء.

ويعلل هو نفسه ما أقدم عليه من مخالفة لأصحابه في هذه الصفات بقوله: وفإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيها أمثالا كذلك، قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها وهي صفات مدح ، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب، أو صحت بأخبار التواتر، أو رويت من طريق الأحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها، ونجريها على ظاهرها من غير تكييف، وما لم يكن له في الكتاب العزيز ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له معاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد،

<sup>(</sup>۱) راجع كتاب (البيهقي وموقفه من الإلهيات) من ص ۲۳۱–۱۳۹.

<sup>(</sup>٢) الأسماء والصفات ص٣٥٣.

وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى التشبيه فإنا نتأوله على معنى يحتمله الكلام، ويزول معه معنى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء في ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين (١٠). هكذا قال مبرراً ما أقدم عليه من تفريق بين المتماثلات. وتناقض بين المنهج الذي ارتضاه للاثبات، وبين التطبيق الذي سلكه. وليس هذا موضع إطالة النقاش فقد بسطت هذه القضايا وبيان وجه الحق فيها في كتابي الذي ألفته عن الإمام البيهقي وموقفه من الإلهيات، فليراجع.

-رحمه الله- وعفا عنا وعنه إنه سميع مجيب.



<sup>(</sup>١) الأسماء والصفات ص٣٥٣.

## موضوع الكتاب

لقد وردت أحاديث صريحه لا مراء في صحتها، ناطقة بالقول بحياة الأنبياء في قبورهم، والإمام البيهقي -كعادته في إفراد بعض مهمات المسائل بمؤلفات خاصه- أفرد هذا الموضوع بهذا المؤلف الصغير الذي جمع فيه كل ما تيسر له من الأحاديث والآثار التي تدل على حياة الأنبياء في قبورهم. فهذه القضية -أعني حياة الأنبياء في قبورهم فهذه القضية العني حياة الأنبياء في قبورهم من المسلمات التي يقول بها أهل السنة والجماعة لورود الأدلة بها، فهم لم يردوا شيئاً مما صح في هذا الشأن وإنما الأمر يتعلق بحقيقة الحياة التي تحدثت عنها أحاديث هذا الكتاب.

هل هي حياة برزخية خاصه تختلف عن الحياة المعهودة في الدنيا، أم أنها حياة حقيقية كحياة الدنيا ولا فرق. ولتحديد مراد البيهةي من حياة الأنبياء التي من أجل إثباتها ألف هذا الكتاب، نورد أصرح ما تحدث به في هذا الكتاب وغيره عن هذه القضيه، ليكون اجتهادنا في بيان مقصوده مبنياً على أصل وأساس نستند إليه. فمن أصرح ما ورد عنه تعقيبه على حديث أنس رقم (٤) والأثر الذي أورده عن سعيد بن المسيب رقم (٥): حيث قال: «فعلى هذا

يصيرون كسائر الأحياء يكونون حيث ينزلهم الله عزوجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبي عليه أن موسى عليه السلام قائماً يصلى في قبره ... الاله.

وقال جامعاً بين ما ورد في حديث الإسراء من تعدد مواقع رؤية الرسول على للأنبياء: و... وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في بيت المقدس، وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعه في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة الأنبياء في السموات، وكلمهم وكلموه، وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضا، فقد يرى موسى عليه السلام قائماً يصلى في قبره، ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا على فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا على فيراهم فيها كما أحبر، وصلاتهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد بها خبر الصادق، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم (المالة).

وقال معقباً على قصة المسلم واليهودي في الحديث رقم (٢٠) ٢١): (وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم

<sup>(</sup>١) راجع ص ٧٧.

<sup>(</sup>٢) راجع ص ٨٤ – ٨٥.

السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ... ١٠٠٠.

ويقول في كتاب الاعتقاد: «والانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء» وكذلك قال في دلائل النبوه هذه النصوص تدل على أن البيهقي يرى أن حياة الأنبياء في قبورهم حياة حقيقيه، وأنهم يتعبدون بين يدي الله تعالى كشأن بقية الأحياء، وعلى هذا الأساس تعامل السيوطي مع موضوع هذا الكتاب في كتابه: «إنباء الأذكياء»، فهو بهذا يجمل رأيه في هذه القضيه، ولم يتوسع فيها، ولعله يحذر بذلك أن يقع فيما وقع فيه غيره ممن تجاوز في الحديث عنها حتى بلغ به تجاوزه إلى حد إثبات إمكان رؤية بعض الناس للنبي عليه في الدنيا بروحه وجسده، ومخاطبته، كما ذهب إليه بعض المبتدعه الذين تمادوا في بدعتهم، حتى ارتكسوا في أقبح أنواع الزيغ والضلال.

وليست أدلة القائلين بهذه المقولة محصورة في هذه الأحاديث

<sup>(</sup>۱) راجع ص ۱۱۱.

<sup>(</sup>٢) الاعتقاد ص ١٩٨.

<sup>.</sup> TAA/Y (T)

التي أوردها الإمام البيهقي رحمه الله بل لهم حجج أخرى منها:

- ١- ما ثبت في القرآن الكريم من نص على حياة الشهداء في قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (الرسل أكمل من الشهداء بدون شك، ولذلك كانوا أحق بالحياة منهم.
- ٢- أن عقد نكاحه على زوجاته بقي على ما كان عليه ولم ينفسخ وأنهن بقين في عصمته ولذلك لم يحل نكاحهن لغيره، بالإضافة إلى ما ورد في هذا الكتيب من نصوص احتج بها القوم. وقد ذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله- هاتين الحجتين بقوله في نونيته المشهوره:

فإن احتججتم بالشهيد بأنه

حي كما قد جاء في القرآن

والرسـل أكـــمل حـــالة منــه بلا

شــك وهذا ظاهر التبيان

فلذاك كانوا بالحياة أحق من

شهدائنا بالعقل والبرهان

<sup>(</sup>١) آل عمران / ١٦٩.

وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ فنساؤه في عصمة وصيان ولأجل هذا لم يحل لغيره

منهن واحدة مدى الأزمان أفليس فى هذا دليل أنه

حى لمن كـانت له أذنان(١)

ويُرده على هذين الدليلين بما يلي:

أما الدليل الأول: فهو دليل عليهم لا لهم، لأن حياة الشهداء ثابتة بالنص، وليس ثبوتها بالقياس المستوفي لأركانه، كما ورد النهي الصريح في القرآن عن تسمية الشهيد ميتاً، كما في قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾(٢)، ومع ذلك لم تقتض هذه الحياة شيئاً مما جعلتموه دليلاً على حياة الرسول علية في قبره، فإن نساء الشهيد يجوز نكاحهن بعد موته، وماله مقسوم بين ورثته، ولحمه تأكله الأرض وسباع الوحش والطير والديدان، ومع ذلك فهو حي كما أخبر الله، فرح

<sup>(</sup>١) نونية ابن القيم مع شرحها لابن عيسى ١٦٠/٢ .

<sup>(</sup>٢) البقرة / ١٥٤.

مستبشر بكرامة الله ورضوانه، فدل هذا على أن حياة الشهداء التى نص عليها القرآن ليست تلك الحياة الجسدية في القبر، ولكنها حياة لأرواحهم عند الله كما ورد عن الرسول عليه أنها الى أرواحهم تجعل في حواصل طير خضر تسرح في الجنة فتأكل من ثمارها وتشرب من أنهارها(۱) فهم بذلك فرحين مستبشرين بكرامة الله كما في قوله تعالى: ﴿ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ (۱) ولا شك أن الرسل أولى بتلك الحياة عند الله مع موت جسومهم وهي طرية في التراب، وقد حرم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (۱) وهذه مزية عظيمة للأنبياء)

<sup>(</sup>۱) كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله على: (لما أصيب إخوانكم -يعني يوم أحد- جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب مذللة في ظل العرش... الحديث.

رواه أحمد في المسند ٢٦٦/١، وابن أبي شيبة ٢٩٤/٥ - ٢٩٥، والحاكم ٨٨/٢ و ٢٩٧، وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه من حديث ابن مسعود مسلم في كتاب الإمارة رقم (١٨٨٧) ١٥٠٢/٣، والترمذي (٣٠١١) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (٢٨٠١) ٢٠٦/٢، والدارمي ٢٠٦/٢.

<sup>(</sup>٢) آل عمران / ١٧٠.

<sup>(</sup>٣) كما في حديث أوس بن أوس الثقفي الآتي برقم (١٠٥.

مع أن بعض أتباع الأنبياء مَنَّ الله عليهم بهذه الخصيصة أيضاً ، وقد شوهد ذلك عينا().

وقد أجمل الإمام ابن القيم هذه الإجابة على هذا الإستدلال فقال:

فيقال أصل دليلكم في ذاك حجتنا عليكم وهي ذات بيـان إن الشهيد حياته منصوصة لا بالقياس القائم الأركان هذا مع النهى المؤكسة أننا ندعوه ميتاً ذاك في القرآن ونساؤه حل لنا من بعده والمال مقسوم على السهمان هذا وإن الأرض تأكل لحمه وسباعها مع أمة الديدان لكنه مع ذاك حي فـــــارح مستبشر بكرامة الرحمن

<sup>(</sup>۱) انظر فيما تقدم شرح نونية ابن القيم للهراس ص٤٠٢، وشرحها لابن عيسى ١٦٣/٢.

ف الرسل أولى بالحياة لديه مع موت الجسوم وهذه الأبدان وهي الطرية في التراب وأكلها فهو الحرام عليه بالبرهان ولبعض أتباع الرسول يكون ذا أيضاً وقد وجدوه رأى عيان فانظر إلى قلب الدليل عليهم حرفاً بحرف ظاهر التبيان()

أما الدليل الثاني: فليس فيه دليل أيضاً على حياته في قبره، لأن الله بها، تلك المنقبه لنساء الرسول عليه إنما هي خصوصية اختصهن الله بها، حيث إن نساءه عليه لم ينفسخ نكاحهن منه، فيبقين محرمات على غيره، لأن الله سبحانه خيرهن بين رسوله وبين من سواه، فاخترن رسول الله عليه لقوة إيمانهن، فشكر الله لهن هذا الاختيار وقصر رسوله عليهن بقوله: ﴿لا يحل لك النساء من بعد (وجاته في الدنيا بهن وشكراً لهن، وكذلك قصرهن عليه، فهن زوجاته في الدنيا والآخرة، ولذلك حرمن بعده على من سواه، ومع ذلك جرى عليهن

<sup>(</sup>١) النونية مع شرحها لابن عيسى ١٦٢/٢ – ١٦٣.

<sup>(</sup>٢) الأحزاب / ٥٢.

من العدة الشرعية ما يجري على النساء المتوفى عنهن أزواجهن.

ويجمل الإمام ابن القيم هذا الرد بقوله:

لكن رسول الله خص نساؤه

بخصيصة عن سائر النسوان

خيرن بين رسوله وسواه فاخــترن

الرســول لصــحــة الإيمان

شكر الإله لهن ذاك وربنا

سبحانه للعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة

منه بهن وشكر ذي الإحــــان

وكذاك أيضاً قصرهن عليه معـــ

لموم بلاشك ولاحسبان

زوجاته في هذه الدنيا وفي الأخــ

ــرى يقـــينـاً واضح البـــرهان

فلذا حرمن على سواه بعده

إذ ذاك صــون عن فراش ثان

لكن أتين بعدة شرعية

فيها الحداد وملزم الأوطان(١)

<sup>(</sup>١) نونية ابن القيم مع شرحها لابن عيسى ١٦٤/٢.

وهناك ما سبقت الإشارة إليه من أدلة نقلية، وهي في الحقيقة لا دليل فيها، وكلها مما أورده المصنف في هذا الكتاب، وسيأتي بيان المقصود منها عند إيرادها. فأكتفي هنا بهذين الدليلين، لكونهما من أدلة القائلين بهذه المقوله، ولم يذكرها الإمام البيهقي -رحمه الله-ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى أن كل ما ورد وصح من أدلة نقلية يؤخذ منها القول بحياة الأنبياء أن ما ورد فيها ليس دليلاً على أن حياة الأنبياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا حقيقة، لأنها لو أريدت لاقتضت جميع لوازمها من أعمال، وتكليف، وعبادة، ونطق، وغير ذلك، وحيث انتفت حقيقة هذه الحياة الدنيوية بانتفاء لوازمها، وبحصول الانتقال من هذه الحياة الدنيوية الحقيقية إلى تلك الحياة البرزخية (١) وهذه الحياة البرزخيـه من الغيب الذي أخبرنا الله به، ولم نعلم حقيقته وكنهه، ولذلك وجب علينا الإيمان بحياة الأنبياء على هذا الاساس مع الجزم باختلافها عن حياة الدنيا.

أما القائلون بأن الحياة الثابتة للأنبياء حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا فقد التزم بعضهم لأجلها تلك اللوازم الفاسده، ولذلك قالوا بإمكان رؤية النبي عليه ، وخروجه من قبره سامعاً كلام من يكلمه،

<sup>(</sup>١) انظر : شرح النونية لابن عيسى ١٧١/٢ .

ومصافحاً لمن يريد مصافحته. كما هو شأن كل حي وممن قال بهذا القول السيوطي في كتاب «تنوير الحلك» وحاول أن يدلل على دعواه باستدلالات واهيه، وحكايات منامية تافهة، إلا أن أهم دليل تشبث به لاثبات هذا الأمر الحديث الذي أورده بلفظ «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل بي الشيطان»(۱). وأصح ما قيل من أجوبة عن المراد من الحديث، وبيان عدم دلالته على هذه الدعوى الباطله ما قاله الشيخ سليمان بن سحمان (۱) ورحمه اللهحيث قال:

والجواب أن يقال: هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه لا يدل على أن الرسول على يقظة في الدنيا كما كان يرى حياً قبل أن يموت، وكذلك ليس بصريح في أن

<sup>(</sup>۱) رواه البخاري ، كتاب التعبير باب (۱۰) ۲۹۹/۶، ومسلم ، باب الرؤيا ح (۲۲۲۲) ۲۷۷۰/۶.

<sup>(</sup>٢) هو العالم المصنف ، واللسان المدافع عن الدعوة السلفية : سليمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي مولاهم، التبالي العسيري أصلاً ومولداً النجدي منشأ ومستقراً، ولد بقرية «السقا» إحدى قرى مدينة أبها عام ٢٦٦ هـ واستقر به المقام في نجد، وتتلمذ على مشاهير علمائها في ذلك العصر، حتى أصبح عالماً نحريراً ومؤلفاً شهيراً. توفى في الرياض سنة ١٣٤٩هـ.

انظر : علماء نجد خلال ستة قرون ٢٧٩/١–٢٨١ .

النبى على حي في قبره الحياة المعهودة في الدنيا، ولا فيه دلالة على جواز التوسل به فيضلاً عن أن يدعى ويستغاث به، ويرجى في كشف الشدائد والمهمات ... قال في السراج الوهاج: (فسيراني في اليقظة) أي سيراني يوم القيامة رؤيا خاصة في القرب منه، أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إلى والتشرف بلقائي، ويكون الله جعل رؤيته في المنام علماً على رؤياه في اليقظه.

قال في المصباح: وعلى الأول ففيه بشاره لرائيه بأنه يموت على الإسلام، وكفى بها بشاره،وذلك أنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصه باعتبار القرب منه إلا من تحقق منه الوفاة على الإسلام، حقق الله لنا ولأحبابنا وللمسلمين المتبعين ذلك بمنه وكرمه. أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي.

قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر لكأنما رآني، فهو كقوله فقد رآني، أو فقد رأى الحق، وإن كان سيراني في اليقظة ففيه أقوال...

أحدها: المراد به أهل عصره.

الشاني: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة.

الثالث: يراه في الآخرة رؤيا خاصة في القرب منه وحول شفاعته ونحو ذلك والله أعلم.

فغاية ما في هذا الحديث أن من رآه في المنام فسيراه في اليقظة في الآخرة رؤيا خاصة باعتبار القرب منه، أو يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، وليس فيه أنه حي في قبره كحياته في الدنيا، لا تصريحاً ولا تلويحا، وإنما هذه الدعوى المجردة من الدليل من تصرف هؤلاء الغلاة، واعتقادهم الباطل المخالف لكتاب الله وسنة رسوله، وكلام سلف الأمة وأثمتها().

وقد عزا السيوطى هذه المقوله -أعنى رؤية النبي في اليقظة في الدنيا- إلى أرباب الأحوال، واصفاً من بالغ في إنكارها والتعجب منها بأنهم لا قدم لهم في العلم وما أورده في هذا الكتاب الذي سماه (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك) من دعاوى وحكايات يصدق المقوله التي قيلت فيه وهي: أنه حاطب

 <sup>(</sup>۱) الصواعق المرسلة الشهابية ص٩٨- ١٠١، وانظر: فتح الباري ٣٨٤/١٢،
 ٣٨٥، وكتاب: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي من ص٩٨٨- ٧٠٨ فقد وفّى هذا الموضوع حقه من حيث العرض والمناقشة.

<sup>(</sup>۲) انظر: تنویر الحلك ۲۰۰/۲.

ليل() ويترتب على هذه المقولة الباطلة نتائج خطيره، ليس أقلها تعلق قلوب الرعاع والمرتزقة من مشايخ الطرق بترهات، وشركيات، وتوسلات واستغاثات بالنبي عليه لله تعدى الحال بهم إلى حد اعتقادهم الرجعه إلى الدنيا لمسايخهم، كما أعتقدوها في النبي عليه ، وأنهم في حياتهم الدنيوية الجديده يملكون القدرة على الإغاثه، والضر والنفع من دون الله، بل وجعلوا لهم التصرف المطلق في الكون كله، فأضفوا عليهم من القداسة والأوصاف ما لا يجوز أن يكون إلا لله عز وجل.

ومن هنا اشتهرت الحكاية المقيتة الكاذبه، التي يقول بها أصحاب الطريقة الرفاعية، -وينسبونها - زوراً وبهتاناً إلى الشيخ أحمد الرفاعي، تلك الأكذوبة هي ما ذكره النبهاني في كتابه (شواهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق، حيث قال: إن الزيارة وصلة مع الحبيب وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له عليه ورده عليه، ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته للقبر الشريف وقوله:

<sup>(</sup>١) انظر: غاية الأماني ٢/٥/٢.

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبيل الأرض عني وهي نائبتي وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

قال: فمد يده الشريفة من الشباك فقبلها(١) انتهى كلامه.

سبحانك هذا بهتان عظيم، فما أسهل ما يفتري المفترون، وما أسهل تداعي الباطل الهزيل أم الحق الدامغ. وقد تصدى للرد على هذه الفريه الإمام العلامه محمود شكري الألوسى في كتابه النفيس: (غاية الأماني في الرد على النبهاني) مبيناً كذب وقوعها أصلاً للرفاعي المذكور، وبطلانها من خمسة أوجه وهي:

ان هذه القصه لم يذكرها أحد ممن ترجم للرفاعي، إذ لو كانت ثابتة لما خفيت عليهم ولذكروها وعدوها أعظم مناقبه وأكبر مفاخره، حتى السبكى الذي يعد من أبرز المتعصبين للمتصوفه ولا سيما من هو على مذهبه ونحلته، لم يذكر هذه القصه في ترجمة الرفاعي المذكور، ولو صحت -وهي طبعاً

<sup>(</sup>۱) نقلاً عن كتاب غاية الأماني ۲۲۲/۱. وهو كتاب نفيس ألفه الألوسي رحمه الله رداً على كتاب النبهاني المذكور. راجع مقدمة الكتاب ص١٤.

لم ولن تصح لعدت غرة وجه مناقبه، إذ لو صحت لكانت أحق بالذكر من جميع ما ذكروه، فلما لم يذكروها علمنا أنها من إفك أفاك أثيم.

- 7- أن أحسن من رواها السيوطي، وأسندها إلى بعض المجاميع، ولم يذكر لها سنداً واهياً، فضلاً عن أن يكون صحيحاً، مع أن حاله في الرواية معلوم. وهذه القصه لو صحت لتوافرت الدواعي على نقلها، لأنها حادث عظيم، وخارق عجيب، ولم نجد من ذكرها إلا الدجالون الضالون.
- ٣- أن رواة هذه الأكذوبه ادعوا أن من حضر القصه، وشاهد مد اليد وسمعوا رد السلام نحو مائة الف أو يزيدون، وهذا من أكبر شواهد هذا الكذب والبهتان فأين المحل الذي يسع هذا الجمع الغفير في المسجد، وكلهم يشاهد ويسمع فمثل هذه الفرية لا تروج إلا على ضعفاء العقول.
- ٤- أن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين المذكورين إلى غير أحمد الرفاعي، كما فعل صلاح الدين الصفدي الذي عزاها إلى ابن الفارض وأنه قالها للسهروردي حين اجتماعه به في مكه. وكذا فعل الشهاب الخفاجي الشافعي في كتابه

«طراز المجالس».

٥- أن أحمد الرفاعي -رحمه الله- قد نقل عنه الرواة الثقات خلاف ما يدعيه من انتمى إليه من المبتدعه، وأنه لم يزل على المنهج المستقيم والصراط القويم، فحسن الظن به يقتضي عدم مخالفته للسنة النبوية والشريعة المحمديه(۱).

هذا هو حال هذه الأكذوبة وأمثالها.

وفي إبطال القول برؤية النبي عَلَيْكُ ومخاطبته والأخذ عنه بعد وفاته، يقول الإمام الألوسى: ثم إني أقول بعد هذا كله: إن ما نسب إلى بعض الكاملين من أرباب الأحوال من رؤية النبي عَلَيْكُ بعد وفاته وسؤاله والأخذ عنه، لم نعلم وقوع مثله في الصدر الأول، وقد وقع اختلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم من حين توفي إلى ما شاء الله تعالى في مسائل دينية وأمور دنيويه، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم، وإلى أبى بكر وعلى ينتهي أغلب سلاسل الصوفية الذين تنسب إليهم تلك الرؤيه، ولم يبلغنا أن أحداً منهم ادعى أنه رأى في اليقظة رسول الله عَلَيْكُ وأخذ عنه ما

<sup>(</sup>١) انتهى ملخصاً . راجع غاية الأماني ٢٢٢/١ - ٢٢٥ .

أخذ وكذا لم يبلغنا أنه على ظهر لمتحير في أمر من أولئك الصحابة الكرام فأرشده وأزال تحيره(١) انتهى.

وبهذا يتضح بطلان هذه الدعوى التى يترتب على القول بها خطر عظيم فهؤلاء أرباب الموالد في ليلتهم المعلومه يمارسون من الطقوس الشيطانية ما يزعمون معه حضور الرسول عليه إلى مجلسهم، فيقومون له احتراماً وتبجيلاً -بزعمهم- وربما فيهم من يدعي رؤيته ومشافهته، ومصافحته، بعد هذيان محموم بنباح قبيح يهون معه نبح الكلاب، بدع لا حصر لها، وممارسات لا ضابط لها، واعتقادات لا مستند لها، إلا وساوس الشيطان، ودعاوى المرتزقة من أدعياء العلم، الذين ضربوا فيه بأطناب الخزعبلات المضحكه والضلالات المهلكه، نسأل الله العفو والعافيه، كما نسأله أن يرزقنا حب نبيه واتباع هديه والتمسك بسنته إنه سميع مجيب.



<sup>(</sup>١) غاية الأماني ٢/٥٧٧ - ٢٢٦.

### سبب القول بحياة الأنبياء حقيقة

الواقع أن أصحاب هذه المقالة وقعوا في مأزق خطير حينما سطروا مقالتهم في الروح بادعاء أنها عرض من الأعراض، والأعراض لا تبقى زمانين، ولا تقوم بنفسها فعلى هذا يلزمهم القول بفناء الروح، بل التزموا هذا اللازم وقالوا بفنائها، ورتبوا عليه القول بأن الرسول عَلَيْكُ ليس رسولاً الآن، ولكنه كان رسولا، يقول الإمام أبو محمد بن حزم: حديث فرقة مبتدعه تزعم أن محمد بن عبدالله الله عَلَيْكُ ، وهذا قول ذهب إليه الأشعرية ... وهذه مقالة خبيشة مخالفة لله تعالى ولرسوله عليه ، ولما أجمع عليه جميع أهل الإسلام مذ كان الإسلام إلى يوم القيامه، وإنما حملهم على هذا قولهم الفاسد إن الروح عرض، والعرض يفني أبدأ، ويحدث ولا يبقى وقتین، فروح النبی عَلَيْتُهُ عندهم قـد فنیـت وبطلت، ولا روح له لآن عند الله تعالى، وأما جسده ففي قبره موات، فبطلت نبوته بذلك ورسالته(۱).

<sup>(</sup>١) الفصل ١/٨٨.

وقال الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم أن الروح عرض من أعراض البدن كالحياة، وصفات الحي مشروطة بها، فإذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها، ونجا متأوخرهم من هذا الإلزام، وفروا إلى القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، فجعلوا لهم معاداً يختص بهم قبل المعاد الأكبر، إذ لم يمكنهم التصريح بأنهم لم يذقوا الموت (١) وبهذا يتبين لنا أنهم إنما لجأوا إلى القول بحياة الأنبياء بسبب قولهم في الروح وأنها عرض يفني، فهروباً من نفي نبوه النبي عليه الذي صرح به بعض من اشتهر بالجرأه على الله منهم قالوا: إن الأنبياء أحياء عند الله لتبقى لهم صفة الرساله، وهذا ترقيع سخيف أشار إليه الامام ابن القيم ورده رداً قوياً مفحماً بقوله في نونيته المعروفة بالكافية الشافيه:

إنا تحملنا الشهادة بالذي

قلتم نؤديها لدى الرحمان ما عندكم في الأرض قرآن كلا

م الله حقاً يا أولى العدوان

<sup>(</sup>١) نقلاً عن شرح النونية لابن عيسى ١٥٣/٢ . وراجع كتاب الروح ص١٦٤.

كلاولا فوق السموات العلى

رب يطاع بواجب الشكران

كلا ولا في القبر أيضاً عندكم

من مرسل والله عند لسان

هاتیك عورات ثلاث قد بدت

منكم فمخطوها بلا روغمان

فالروح عندكم من الأعراض قما

ئمة بجسم الحي كالألوان

وكذا صفات الحي قائمة به

مشروطة بحياة ذي الجثمان

فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى

مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها

كصفاته بالعلم والإيمان

فإذا انتفت تلك الحياة فكل مشه

روط بها عدم لدى الأذهان

ولأجل هذا رام ناصر قولكم ترقيعه يا كشرة الخلقان قال الرسول بقبره حي كما قد كان فوق الأرض والرجمان من فوقه أطباق ذاك الترب واللب خات قد عرضت على الجدران لو كان حياً في الضريح حياته قبل المسات بغير ما فرقان ما كان تحت الأرض بل من فوقها والله هذي سنة الرحصمن أتراه تحت الأرض حياً ثم لا يفتيهم بشرائع الإيمان ويريح أمت من الآراء والخـــ لف العظيم وسائر البهتان أم كان حياً عاجزا عن نطقه وعن الجواب لسائل لهفان وعن الحراك فما الحياة اللات قد

أثبتموها أوضحوا ببيان<sup>(۱)</sup>

(۱) النونية مع شرحها لابن عيسى ۲/۱۵۰، ۱۰۵، ۱۰۵۰.

الى آخر ما أورده رحمه الله من أبيات تضمنت تفنيد دعواهم، وكشف تهافت استدلاتهم.

ولا ريب أن القول بأن الروح عرض من الأعراض قول باطل، بل هي جسم مخلوق أبدعه الله عز وجل، مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: والذي يدل عليه الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وأدلة العقل: أن النفس جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني علوي خفيف حيى متحرك، ينفُذ في جوهر الأعضاء، ويُسْرِي فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقى ذلك الجسم اللطيف سارياً في هذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروح البدن، وانفصل إلى عالم الروح، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها ١١١١ ففيها الإخبار بتوفيها، وإمساكها، وإرسالها،

<sup>(</sup>١) الزمر/٤٢.

وقول تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم ﴿() ففيها بسط الملائكة أيديهم لتناولها، ووصفها بالإخراج والخروج، والإخبار بعذابها ذلك اليوم، والإخبار عن مجيئها إلى ربها.

وقوله تعالى ﴿ هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه الآيه (٢)، ففيها الإخبار بتوفي النفس بالليل، وبعثها إلى أجسادها بالنهار، وتوفي الملائكة لها عند الموت.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيْتُهَا النفس المَطْمَئِنَهُ \* ارجعي إلى ربك راضية مرضيه \* فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الله ففيها وصفها بالرجوع والدخول والرضا.

وقال على : (إن الروح إذا قبض تبعه البصر)() ففيه وصفه بالروح، وأن البصر يراه ... إلى غير ذلك من الصفات، وعلى ذلك

<sup>(</sup>١) الأنعام / ٩٣ .

<sup>(</sup>٢) الأنعام / ٦٠ .

<sup>(</sup>٣) الفجر / ٢٧ - ٣٠.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم رقم (٩٢٠) وابن ماجه (١٤٥٤) وأحمد ٢٩٧/٦.

أجمع السلف، ودل العقل، وليس مع مَنْ خالف سوى الظنون الكاذبة، والشبه الفاسده التي لا يُعارَضُ بها ما دَلَّ عليه نصوص الوحى والأدلة العقليه(١).

#### القول الحق

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن القول الفصل في هذه المسأله الذي تجتمع عليه الأدلة ويتفق مع العقل، أن رسول الله عليه وبقية الأنبياء قبله قد جرت عليهم سنة الموت كبقية البشر قال تعالى: ﴿ إِنْكُ مِيتَ وَإِنْهُم مِيتُونَ ﴾ وقال في سورة الأنبياء: ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ﴾ ".

ويقول في سورة آل عمران: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴿ نَهُ فَهَذَا قطع

<sup>(</sup>۱) شرح الطحاوية ۲/٥٦٥- ٥٦٥، وانظر ذلك وتفصيلات أخرى في كتاب (الروح لابن القيم) ص ٥٥ وما بعدها.

<sup>(</sup>۲) الزمر/۳۰.

<sup>(</sup>٣) الأنبياء / ٢٤.

<sup>(</sup>٤) آل عمران / ١٤٤.

بموتهم، إلا أنه قد وردت أدلة أخرى حوى كتاب البيهقى هذا بعضاً منها، تصف الأنبياء بالحياة، فما هي هذه الحياة؟ هل هي حياة حقيقية كالحياة الدنيوية المعروفه؟ أم ما هي حقيقتها؟

إن تلك الحياة الوارد ذكرها في نصوص هذا الكتاب إنما هي حياة برزخية تختلف عن الحياة المعروفة في الدنيا، يقول الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: ومن المعلوم أنه لم يكن على حياً في قبره كالحياة الدنيوية المعهودة، التي تقوم فيها الروح بالبدن، وتدبره وتصرفه، ويحتاج معها إلى الطعام والشراب واللباس والنكاح، وغير ذلك، بل حياته على حياة برزخية، وروحه في الرفيق الأعلى، وكذلك أرواح الأنبياء، والأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت، فمنها أرواح في أعلا عليين في الملا الأعلى، وهي أعظم تفاوت، فمنها أرواح الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي على لله الإسراء، ونبينا في المنزلة العليا التي الوسيله(۱).

ويزيد الإمام ابن القيم هذا الأمر وضوحاً، مبيناً الفرق بين الروح وبين ما يعهد من الأجسام المخلوقه، موضحاً منازلها بعد موتها

<sup>(</sup>١) الصواعق المرسلة الشهابية ص ٨٢.

وعلاقتها بأبدانها التى فارقتها، والمكانه الخاصه لأرواح الأنبياء فيقول -رحمه الله-بعد كلام طويل: وقد بينا أن عرض مقعد الميت عليه من الجنة أو النار لا يدل على أن الروح في القبر، ولا على فنائه دائماً من جميع الوجوه، بل لها إشراف واتصال بالقبر وفنائه، وذلك القدر منها يعرض عليه مقعده، فإن للروح شأنا آخر تكون في الرفيق الأعلى في أعلى عليين، ولها اتصال بالبدن، بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام وهي في الملأ الأعلى، وإنما يغلط أكثر الناس في هذا الموضع، حيث يعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الإجسام، إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره، وهذا غلط محض، بل الروح تكون فوق السموات تكون في مكانها.

وروح رسول الله على في الرفيق الأعلى دائماً، ويردها الله سبحانه وتعالى إلى القبر فيرد السلام على من يسلم عليه، ويسمع كلامه، وقد رأى رسول الله على موسى قائماً يصلى في قبره(١) ورآه في السماء السادسة والسابعه، فإما أن تكون سريعة الحركة والإنتقال كلمح البصر، وإما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائه بمنزله شعاع

<sup>(</sup>١) سيأتي الحديث عنذ المصنف.

الشمس وجرمها في السماء(١).

فما ورد من نصوص يُستدل بها على حياة الأنبياء في قبورهم ليس فيها ما يمكن أن يكون قاطعاً في دلالته على ما ذهب إليه القائلون بأنهم أحياء في القبور كحياتهم في الدنيا، وإنما فيها إثبات حياة لهم في قبورهم، ولا يصح القول بانها حياة حقيقية كحياتهم في الدنيا، وإنما هي كما أسلفت حياة برزخيه خاصه، لأن الروح باقية لا تفنى كما قاله من قال إنها عرض، ولها بالبدن خمسة بعلقات كما ذكر الإمام ابن القيم أيضاً في كتاب الروح وهي:

الأول: تعلقها به في بطن الأم جنيناً

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الشالث: تعلقها به في حال النوم، فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقمها به في البرزخ، فإنها وإن فارقته وتجردت عنه

<sup>(</sup>١) كتاب الروح ص ١٥٠ ، وانظر كتاب البرزخ لابن طولون ص٢٨٦ – ٢٨٨.

فإنها لم تفارقه فراقاً كلياً ، بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلم()، وهذا الرد إعادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامه.

الخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو اكمل أنواع تعلقها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق اليه، إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فسادا().

وقد جاء في القرآن أن رسول الله ميت وإنك ميت وإنهم ميتون في القرآن أن الرسول عليه قد مات فهل جاء عنه أن الله باعثه في القبر قبل يوم القيامه? لم يرد ولم يثبت شئ من ذلك، لأن القول به يقتضي أن للرسل موتات ثلاث ولغيرهم موتتين، وهذا غير صحيح لأنه عند النفخ في الصور لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا مات، والقول بأن الأنبياء أحياء يقتضي أنهم يموتون، وهذا باطل وفي بيان ذلك يقول الإمام ابن القيم:

ولقسد أبان الله أن رسوله

ميت كما قد جاء في القرآن

<sup>(</sup>١) سيأتي ما يدل على ذلك عند المصنف.

<sup>(</sup>٢) انظر كتاب الروح ص٦٣، وشرح الطحاوية ٧٨/٢ه– ٥٧٩ .

أفسجاء أن الله باعسشه لنا

في القبر قبل قيامة الأبدان؟

أثلاث مسوتات تكون لرسله

ولغــيـــرهم من خلقـــه مــوتان؟

إذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ

في الأرض حياً قط بالبرهان أفهل يموت الرسل أم يبقوا إذا

مات الورى أم هل لكم قولان؟

فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجي

وبهذا يتبين بطلان قول من قال بأن حياة الأنبياء الثابتة لهم في قبورهم هي حياة حقيقية كالحياة في الدنيا، إذ هذا مصادمة للأدلة التى تدل على موتهم كسائر البشر، فما ثبت لهم إنما هي حياة برزخية خاصة أكمل حتى من حياة الشهداء.

<sup>(</sup>١) النونية مع شرحها لابن عيسى ١٥٧/٢.

#### نسخ الكتاب

لقد يسـر الله تبارك وتعالى لي ثلاث نسخ خطية لهـذا الكتاب وهي:

- ۱- نسخه محفوظة بمكتبة أحمد الثالث ضمن مكتبة المتحف باستانبول ضمن مجموعة رقمها (۲۸۸ ) ولها صورة بمكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى. وتقع في خمس صفحات ونصف الصفحه، وعدد أسطر كل صفحه حوالي (۲۵) سطرا، وكلماتها ما بين أسطر كل صفحه حوالي (۲۵) سطرا، وكلماتها ما بين لوضوحها وقلة أخطائها، ورمزت لها بكلمة [الأصل].
- النسخة الثانية من محفوظات الجامعة النظامية بحيدر أباد، ولها نسخة مصوره في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١/٧٣٣)، وتقع في ٤ صفحات وربع الصفحة. وتقع كل صفحة في (٢٧) سطراً، وكل سطر تشراوح كلماته بين (١٥ و ٢٣) سطراً. وقد رمزت لها بالحرف [ر].

آما النسخة الثالثه فهي من محفوظات جامعة ليدن بهولندا ولها صورة بمكتبة الجامعه الإسلاميه برقم (٢٥٦٤)، وتقع في ثلاث عشرة صفحه، كل صفحة بها ما بين ١٦- ١٥ سطراً، والسطر الواحد حوالي ثمان كلمات وقد دون عليها تاريخ نسخها عام (٨٦٦)ه. وقد واجهتنى بعض الصعوبة في قراءة ما انفردت به من ألفاظ، لصعوبة القاعدة التي سار عليها ناسخها في النسخ، وتنفرد هذه النسخة بسند لرواية الكتاب لم تحوية النسختان الأخريان، كما انفردت ببعض العبارات التي لم ترد في غيرها، وبها بعض النقص من العبارات التي وردت في النسختين الأخريين، نبهت عليها أثناء تحقيق النص. ورمزت لهذه النسخة بالحرف [و].

وقد طبع هذا الكتيب بالمطبعة المحموديه بالقاهره سنة ١٣٥٧هـ بتعليق الشيخ محمد بن محمد الخانجي البوسنوي من علماء الأزهر.

وقد اعتبرت هذه النسخة نسخة رابعه ورمزت لها بالحرف [ط] وبينها وبين النسختين الأوليين تشابه كبير حيث إن الفروق بينها قليلة.

# اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف

لقد وردت بعض الاختلافات اليسيرة في اسم الكتاب المثبت على كل نسخة من نسخه التي سبق ذكرها:

- ١٠ ففي الأصل ورد بلفظ: (حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم).
- ٢ وفي نسخة الجامعة النظاميه ورد بلفظ: (رسالة حياة الأنبياء عليهم السلام).
- ٣- في نسخة جامعة ليدن ورد بلفظ: (حياة الأنبياء في قبورهم).
- ٤- اما النسخة المطبوعة فورد فيها بلفظ: (حياة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).
- ٥- أورده بروكلمان في تاريخ الأدب العربي بعنوان: (حياة الأنبياء في قبورهم) وأورد عنواناً آخر على أساس أنه كتاب غيره وهو: (ماورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم)(١). والواقع

<sup>(</sup>١) انظر : تاريخ الأدب العربي ٤٤٧/١ .

أنهما كتاب واحد.

٦- أورده حاجي خليفه في كشف الظنون بعنوان (كتاب ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم (١) ووصفه خطأ بأنه عبارة عن ألف مسألة جمعها البيهقي.

وكما ترى فإن هذه الألفاظ متقاربة وليس بينها كبير فرق، لذلك أخترت لفظ الأصل ليكون العنوان الذي يحمله الغلاف وهو: (حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم). لا تفاقه مع ما ورد عن المصنف من تسمية الكتاب، وهو ما سيأتي في نهاية سنده في أول الكتاب.

أماعن نسبته إلى المؤلف فإنه لا يشك أحد أن هذا الكتيب للإمام البيهقي فهو مروي بثلاثة أسانيد مختلفه عن مصنفه، وشيوخه الذين يروي عنهم أكبر شاهد على صحة نسبته إليه، إضافة إلى نسبته إلى مصنفه عند من أفاد منه من العلماء، كالسيوطي، وابن القيم، وغيرهما، كما أن كتابه هذا يعتبر أساساً لرواية الأحاديث الواردة فيه عند من جاء بعده من العلماء.

<sup>(</sup>١) انظر: كشف الظنون ٢/٥٥/١.

كما أن الكتاب تضمن إحالة في نهايته أحالها المصنف على كتابه البعث والنشور، ووثقتها في موضعه. فلا يوجد أدنى شك في نسبة الكتاب إلى الإمام البيهقى -رحمه الله-.

## عملي في الكتاب

وقد اتبعت في خدمته الخطوط التاليه:

المستف بإيجاز حيث سبق أن درستها بالتفصيل في كتاب مستقل، وهو كتاب:
 «البيهقي وموقفه من الإلهيات» وما أوردته هنا إنما هو اختصار لما فصلته هناك.

وتضمنت الدراسة أيضاً عرضاً لموضوع الكتاب تناولت فيه بعض الجوانب المهمة التي تتعلق به.

٢- تحقيق النصوص الوارده في الكتاب، حتى يخرج في أقرب صورة تركه عليها مصنف قدر الإمكان، حيث قابلت بين النسخ التى توفرت لي مع الأصل الذي اعتمدته، مثبتاً الفروق بينها في الهامش، مضيفاً بعض العبارات أو الكلمات التى لم

- ترد في الأصل ووردت في نسخة أخرى وكان إثباتها أولى.
- ٣- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب بإحالتها إلى مواضعها من كتب الحديث.
- ٤- دراسة الحديث من حيث الصحة أو الضعف معتمداً في ذلك
   على سنده وعلى كلام العلماء فيه.
  - ٥- الترجمة لبعض الأعلام التي قد يستدعي المقام الترجمة لهم.
- ٦- التعليق على المواضع التي تحتاج إلى ذلك، وقد يطول التعليق
   حسب الحاجه.
- ٧- ختمت الكتاب بعمل بعض الفهارس اللازمه للأحاديث والمصادر وغيرها.

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يهدينا لما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا. والحمد لله رب العالمين.





يأة الابنيا صلوات له عليه كعد وفاتهم بركا أوتعد الكربر براعلل الفوية وحة الفظ لا كابواط عَبد الله من الما يط قال مسلسط الما من من الله الموى قال كالمستنبي الم فالحذيك لأقيه للزائى كالمنتلم نعيد القرق الحام مالاسود إن النائي عن إنس والدي وله الفرسل الله عليه وسُلم الآبنا لما في المؤرم العرب معدية الراد اعسر برتب الداي وفدردى عن رعزالميل يرسد من عن اسعن اس مريك وصوفها المر النت مراهل العلم كال أي الوغرو فرهوات الراي الوقيط الوصل البو المصلارت بنطل عاعمة تزاي تجزى المنطر منعيد عن الحاج عنها شطانس 是可以完成的政治的政治 روال بريوم المرمونوها عن السريريات بوتونا نان المهام زمنه الله الكرام من الرحص عدم بن زائب كالوبل عامور عام دائه براي حبد المذلب في المله مال الابيكية تبورع احيا تشاول ، سودوك السيرة الوم الكابط الدخابد لوات ل المستوى الملاك الوثيك الفي عد بزالم كم الصفحة الأولى من نسخة الأصل





علااني إص الحتن السهقي وصرالية المست يصفى وهد العدف العطيه والماسم في رسه اللحرى من والمناال الما كالفط الوكر تحرب عبراللس مبيلا مرى العامرى الدقال آسان ففأ على معمان الحديث المسين المستحدة فها فرأ سعاد ألا الا ما والذي سيد ل يلدفا المحافظة المنافية الماسة المنافي وصلوا زعلى سيدما محدواله احمعان في المان المان الموات المدين الموالي والمراالوسعد المعدن لحدين الموق والمعدد إسااله الدعم الدين عدى للافظ فال مافيط فلن معدالله والمان في المان المان المان المان المان المستان المعنى المان المستان المعنى المان المان المستان المعنى المان الاسم ون ماليد برا اسم ال فالرسول لاصال الاعلية سلم الأبيا واحداد في فورج يتناير فأوا الربي فسية للداني وفدروى عن بحي منالي مر مل سالوللوالاورق بن على مايين بن الم مور ما المسداء وعن إزين عالده فل الله والمراه والما والمراد والمراد في مورع معلون لأصفي وعاوالك نبئ سالك من الحسن منا مؤمل ساعبيدا للدمن الإحمد الحديل الليمة وأنسي من علك الأمسا ومررو اها وتعلون وروى كااجرما البوعد الدر ماسمه وينظر من رسيفن محرب عبدا رح بن الدلياعي فاست عن النسي ف النبي مسال معدد مسوسا والاساء لاميركون وقررهم لعدا رعين لي ولك موسل ن تعيى بمتروسنجين مع فانصور وهداان صحفه االلفظ عارا دروالاداع لاسرك يصل ن الله خلاله و تركي مصلين فيها بي يدي الدع زمهل كارونيا في الحديث الأكل وقع تعليم الناكرة المراحد و مع اجرا والعم فقرر وي معنان التوري في لا ع فقال فالمنتخ لناء فاسعيدين السيد فالمكث منى في قبره النزمن العين للدّحتى الصفحة الأولى من النسخة الهندية التي رمزت لها بالحرف و ر ؟

# لِسُــِمِاللَّهِ الزَهَمَٰ الزَهِ الزَهِ ــِمِّاللَّهِ الزَّهِ اللَّهِ الزَّهِ الْمَالِقِ الزَّهِ الْمَالِقِ ا [رب أعن برحمتك](١)

أخبرنا الشيخ الإمام زين الإسلام أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوزان القشيري رضي الله عنه في كتابه إلينا من نيسابور قال: [أنا]() الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي -رحمه الله- قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وأربعمائه.

وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري أيده الله قال: أنبأ شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى فيما قرأت عليه [قال] أنبأ الإمام والدي شيخ السنة -رحمه الله- قال: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة

<sup>(</sup>١) ما بين القوسين لا يوجد إلا في الأصل .

<sup>(</sup>٢) ط: [أخبرنا].

<sup>(</sup>٣) لا توجد في (ط).

للمتقين، [وصلواته]() على سيدنا محمد وآله أجمعين، ذكر ما روي في حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم().

- أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي [رحمه الله] ، قال: أنبأ أبو أحمد عبدالله بن عدى الحافظ

(١) ط: صلاته.

- (٢) من أول الإسنادين إلى هناك لا يوجد في (و) ، وقد ورد الكتاب فيها بإسناد آخر عن طريق أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي. ونصه: أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري المقدسي، أنبأنا أبو سعد عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار النيسابوري، أنا الفقيه أبوعبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي، أنا الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبوسعد أحمد بن محمد بن عبدالجليل الصوفي....
- (٣) في (ط) و (ر): أبوسعيد، وهو خطأ، وإنما هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص بن الخليل، الأنصاري، الهروي، الصوفي، أبو سعد الماليني، المتوفي سنة ٢١٤هـ. وهو الذي يقول فيه البيهقي مرة: أخبرني أبو سعد الماليني، وأخرى: أبوسعد أحمد بن محمد الصوفي، وأحيانا: أبوسعيد أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الخليل.

انظر مثلاً : السنن الكبرى (٦/١، ٨، ٢٦، ٤٠، ٥٠) .

ويعرف بطاووس الفقراء، كان ثقة، متقناً.

انظر ترجمته في : تاريخ بغـداد ٣٧١/٤، وتاريخ جرجان ص١٢٤، وتذكرة الحفاظ ٢٠٠٣، والنجوم الزاهرة (٢٥٦/٤).

(٤) لا توجد في (و).

[قال](۱) ثنا قسطنطين بن عبدالله الرومي [قال](۱): ثنا الحسين بن عرفه، [قال](۱): حدثنى الحسن بن قتيبة المدائنى، ثنا المستلم بن سعيد الثقفي، عن الحجاج بن الاسود، عن ثابت البناني، عن أنس [رضي الله عنه](۱) قال: قال رسول الله علية: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)(۱) هذا يعد في أفراد الحسن بن قتيبة

(٣,٢,١) لا توجد في (و) .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف، وعلته الحسن بن قتيبة المدائني، قال عنه ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به» وعقب عليه الذهبي بقوله: «قلت: بل هو هالك، قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث، وقال أبوحاتم: ضعيف، وقال الأزدي: واهي الحديث، وقال العقيلي: كثير الوهم، الميزان معيف، وقال الرهام،

قال الألباني معقباً: «قلت: وأقره الحافظ في اللسان، وبقية رجال الإسناد ثقات ليس فيهم من ينظر فيه غير الحجاج بن الأسود، فقد أورده الذهبي في الميزان وقال: «نكره ما روى عنه -فيما أعلم- سوى المستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون، رواه البيهقي، الميزان ٢٠/١.

<sup>(</sup>٤) من (و) و (ط).

<sup>(</sup>٥) أورده ابن عدي في الكامل ٧٣٩/٢) في ترجمة الحسن بن قتيبة ، وعزاه الألباني في الصحيحة رقم (٦٢١) إلى البزار في مسنده، وتمام الرازي في الفوائد ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٥/٤)، وأورده الذهبي في الميزان ١٨/١.

### المدائسنسي.

# ۲- وقد روي عن يحيى بن أبي [بكير](١) عن المستلم بن سعيد

- لكن تعقبه الحافظ في اللسان فقال عقبه: ووإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود يعرف بزق العسل، وهو بصري كان ينزل القسامل.. قال أحمد: ثقة ورجل صالح، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: حجاج بن أبي زياد الأسود من أهل البصره... وهو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة......

انظر: اللسان ٢٢١/٢.

قلت -أي الألباني-: ويتلخص منه أن حجاجاً هذا ثقة بلا خلاف، وأن الذهبي توهم أنه غيره فلم يعرفه، ولذلك استنكر حديثه، ويبدوا أنه عرفه فيما بعد، فقد أخرج له الحاكم في المستدرك (٣٣٢/٤) حديثاً آخر، فقال الذهبي في تلخيصه: (قلت: حجاج ثقة). سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٨٨/٢-

وسيأتي الحديث عند المصنف بإسناد آخر لا مطعن فيه.

(١) في (ط): [بكر]. وإنما هو بُكَيْر كما ورد في النسخ المخطوطة.

وهو: يحيى بن أبي بُكَيْر، واسمه نَسْر، ويقال: بِشْر، ويقال: بَشير بن أسيد العبدي القيسي أبو زكريا الكِرْماني، كوفي الأصل، سكن بغداد، وولي قضاء كِرْمان. أثنى عليه أحمد بن حنبل وقال: ما أكيسه، وثقه العجلي ويحيى بن معين. مات بعد المائين.

انظر : تهذيب الكمال ٢٤٥/٣١ - ٢٤٨. وتأريخ الشقات للعجلي ص٢٠٨. وتقريب التهذيب ٣٤٤/٢. [عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك](١) وهو فيما أخبرنا الشقة من أهل العلم [قال](١): أنبأ أبو عمسرو بن حمدان [قال](١): أنبأ أبو يعلى الموصلي، ثنا أبو الجهم الأزرق بن على، ثنا يحيى بن أبى [بُكَيْر](١)، ثنا المستلم بن سعيد، عن الحجاج، عن ثابت، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه](١) قال: قال: قال رسول الله عنها (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)(١).

<sup>(</sup>١) ما بين القوسين لا يوجد إلا في الأصل.

<sup>(</sup>٣,٢) لا توجد في (و).

<sup>(</sup>٤) في (ط): بكر . وهو خطأ كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) من (و).

<sup>(</sup>٦) رواه أبويعلى الموصلي في مسنده رقم (٣٤٧٥) ٢/٧٦. قال المحقق : إسناده صحيح.

ورواه الديلمي في الفردوس، رقم (٤٠٣) ١٩/١، وأبو نعيم في أحبار أصبهان ٤/٢، وذكره الهيشمي في مجمع الزوائد ٢١١/٨، وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات.

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العاليه برقم (٢٥ ٣٤٥.

والسيوطي في الجامع الصغير وحسنه رقم ٣٠٨٩، ٣٠٨١.

فقد أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان من طريق عبدالله بن إبراهيم بن الصباح، عن عبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير ثنا يحيى بن أبي بكير به. أورده في ترجمة ابن الصباح هذا ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير فترجمه الخطيب وقال: «سمع جده يحيى بن أبي بكير قاضي كرمان.. وكان ثقة، فهذه متابعة قوية للأزرق تدل على أنه حفظ ولم يغرب، وكأنه لذلك قال المناوي في «فيض القدير» —بعد ما عزا أصله لأبي يعلى —: وهو حديث صحيح». انتهى كلام الألباني.

قلت: حتى لو صح هذا الحديث وأمثاله فإنه لا حجة فيه للمبتدعة الذين يقولون بأن الأنبياء أحياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا ولا فرق ، لأن ما أثبته هذا الحديث وأمثاله مما سيأتي من حياة للأنبياء إنما هو حياة برزخية، ليست من حياة الدنيا في شيء، فيجب الإيمان بها دون ضرب الأمثال لها أو بحث في كيفيتها وتشبيهها بما هو معروف عندنا في الحياة الدنيا، فهي من الغيب الذي يجب علينا الإيمان به، وعدم الحوض في كنهه إلا بقدر ما اطلعنا الله عليه، فالواجب علينا في هذا الصدد -كما يقول الشيخ الألباني -: الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه بالأقيسة والآراء كما يفعل أهل البدع الذين وصل الأمر ببعضهم إلى ادعاء أن حياته عليه في قبره حياة حقيقية يأكل ويشرب ويجامع نساءه، وإنما هي حياة برزخية لا يعلم حقيقتها، إلا الله مبحانه وتعالى.

راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٩١-١٩١.

<sup>(</sup>١) من (و).

موقوفاً [أخبرناه](۱) أبو عشمان الإمام(۱) -رحمه الله- [أنبأ](۱) زاهر بن أحمد [ثنا](۱) أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا مؤمل(۱)، ثنا عبيدالله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي المليح(۱) عن أنس بن مالك [قال](۱): (الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون)(۱).

<sup>(</sup>١) في (ط): [أخبرنا].

<sup>(</sup>۲) يعني الإمام أبا عثمان الصابوني شيخ الإسلام، اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن إسماعيل المتوفي سنة ٤٤٩هـ. كان البيهقي يصفه بأنه إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٢٧١/٥- حقاً، وشذرات الذهب ٢٨٢/٣، والبداية والنهاية ٢٩٢/١.

<sup>(</sup>٣) في (ط): [أنا].

<sup>(</sup>٤) في (ط) و (ر) : [أنبأ].

<sup>(</sup>٥) مُؤمَّل بن إسماعيل القرشي العَدَويَّ، أبوعبدالرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سئ الحفظ، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب ٢٩٠/٢.

<sup>(</sup>٦) أبوالمليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي، إسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل: ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك.

التقريب ٢/٦/٢، وانظر التهذيب ٢٤٦/١٢.

<sup>(</sup>٧) لا توجد في (ر) و (ط).

 <sup>(</sup>٨) لم أجده موقوفاً عند غير المصنف، وقد تقدم مرفوعاً من طرق أخرى، وفي
 إسناده عند المصنف مؤمل بن إسماعيل القرشي، تقدم قول الحافظ ابن حجر ==

اوروى كما] (۱) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو حامد أحمد بن على الحسنوي إملاءاً، ثنا أبو عبدالله محمد بن العباس الحمصي [بحمص] (۱)، ثنا أبو الربيع الزهراني (۱)، ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى، عن ثابت، عن أنس [رضى الله عنه] (۱) عن النبى عليه قال: (إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدى الله [عزوجل] (۱) حتى ينفخ في الصور) (۱).

<sup>=</sup> فيه (صدوق سئ الحفظ). يرويه عن عبيدالله بن أبي حميد الهذلي، وقد قال عنه ابن حجر: (متروك الحديث) التقريب ٥٣٢/١. فسنده هالك كما ترى.

<sup>(</sup>١) ما بين القوسين لا يوجد في (و) .

<sup>(</sup>٢) من (و).

<sup>(</sup>٣) هو: سليمان بن داود العتكي البصري، أبوالربيع الزهراني نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ١٣٤هـ.

التقريب ٣٢٤/١.

<sup>(</sup>٤) من (و).

<sup>(</sup>٥) رواه الديلمي في مسند الفردوس رقم (٨٥٢ه ٢٢٢/١، وأورده عن طريق المصنف السيوطي في وإنباء الأذكياء ضمن الحاوي ٢٤٨/٢، وأورده الأباني في الجوامع رقم (٣٩٧٥، وفي اللآلي المصنوعة ٢٨٥/١. وأورده الألباني في الضعيفة برقم (٢٠٢٥) وقال -بعد أن أورده بروايه البيهقي-: وهذا إسناد موضوع، والحسنوي هذا متهم، وهو شيخ الحاكم، وقد ضعفه هو فقال: هو في الجملة غير محتج بحديثه. وقال الخطيب: لم يكن بثقة، وقال فيه محمد =

وهذا إن صبح بهذا اللفظ فالمراد به -والله أعلم -: لا يتركون [لا](۱) يصلون إلا هنذا [المقدار](۱)، ثم يكونون مصلين [فيها](۱) بين يدي الله عزوجل، كما روينا في الحديث الأول. وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم.

وفقد]<sup>(4)</sup> روى سفيان الثوري في الجامع [فقال]<sup>(4)</sup>: قال شيخ
 لنا عن سعيد بن المسيب قال: (ما مكث نبي في قبره أكثر من

\_\_\_ بن يوسف الجرجاني الكشي: هو كذاب، ونحوه عن أبي عاصم الأصم. ومحمد بن العباس هذا لم أعرفه... وكذا شيخه إسماعيل بن طلحة بن يزيد لم أجد من ترجمه، وابن أبي ليلى ضعيف سئ الحفظ. أ.ه.. سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٣٨/١- ٢٣٩.

قلت: إيراد البيهقي له بصيغة التمريض، وقوله في التعليق عليه: وهذا إن صح... دليل على أنه يرى تضعيفه.

<sup>(</sup>١) من (و).

<sup>(</sup>٢) في (و): [القدر].

<sup>(</sup>٣) في (ط): [فيما].

<sup>(</sup>٤) في (و): [وقد] .

<sup>(</sup>٥) في (ط) و (و) : [قال] .

أربعين ليلة حتى يرفع)(١).

فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء، يكونون حيث [ينزلهم]<sup>(۱)</sup> الله عزوجل.

كما روينا في حديث المعراج وغيره، أن النبى عَلَيْهُ رأى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره، ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس، ثم رآهم في السموات (٣) والله تبارك وتعالى فعال لما يريد.

ولحياة الأنبياء [بعد موتهم](٤) -صلوات الله عليهم- شواهد من الأحاديث الصحيحة منها:

<sup>(</sup>۱) أورده السيوطي في وإنباء الأذكياء ضمن الحاوي ١٤٨/٢، واللآلئ المصنوعة (١) ١٤٨/١، وعزاه إلى الثوري في جامعه وإلى مصنف عبدالرزاق. وهو ضعيف لجهالة شيخ سفيان عيناً وحالاً.

<sup>(</sup>٢) في (و): [أنزلهم].

<sup>(</sup>٣) سيأتي برقم (٩) . ويراجع التعليق عليه.

<sup>(</sup>٤) لا توجد في (و).

7- ما أخبرنا أبو [الحسين] " على بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد، [أنبأ]" إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا محمد بن عبدالملك الدقيقى، ثنا يزيد بن هارون، [ثنا] " سليمان التيمي، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] " أن بعض أصحاب [النبى] " عن أخبره أن النبي عليه ليلة أسرى به مر على موسى عليه السلام وهو يصلى في قبره (١).

<sup>(</sup>۱) في الأصل و (ر): [الحسن]، وما أثبت من (و) و (ط). موافقاً لما سيأتي في إسناد الحديث رقم (۷) هو الصواب. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ۹۸/۱۲، والسير ۳۱/۱۷، والشذرات ۲۰۳/۳.

<sup>(</sup>٢) في (و): [ثنا].

<sup>(</sup>٣) في (و): [أنبأ].

<sup>(</sup>٤) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٥) في (و): [رسول الله].

<sup>(</sup>٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم (٦٧ ٠٤) ١١٧/٧، ورقم (٤٠٨٤) ١٢٦/٧ موقوفاً، ومرفوعاً برقم (٤٠٨٥)، قال المحقق عند إيراده لكل منها: إسناده صحيح.

وسيأتي في الرواية التالية برقم (٧)، عن سليمان التيمي مرفوعاً. وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى، مصرحاً باسم الصحابي الذي أخبر أنساً وهو أبوهريرة، وعزاه إلى ابن مردويه. الخصائص ٢٩٠/١.

- ۷- وأخبرنا أبو الحسين بن بشران (۱۱) [أنبأ] (۱۱) إسماعيل، [أنبأ] (۱۲) أحمد بن منصور بن سيّار الرمادي (۱۱)، ثنا يزيد بن أبي حكيم، ثنا سفيان -يعنى الثوري- ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك [رضي الله عنه] (۱۰) قال رسول الله عنه] (۱۰) قال رسول الله عنه] موسى وهو قائم يصلى في قبره) (۱۱).
- ۸− أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،
   ثنا محمد بن عبدالله بن المنادي، ثنا يونس بن محمد المؤدب،

<sup>(</sup>١) في (و): أبو الحسين على بن بشران.

<sup>(</sup>۲، ۳) في (و) : [ثنا] .

<sup>(</sup>٤) نسبة إلى رمادة اليمن ، قرية بها. انظر : الأنساب ٨٨/٣.

<sup>(</sup>٥) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ح (١٦٥/٢٣٧٥) ١٦٥/٤ ١٨٤٥/٤ والبغوي في شرح السنة رقم (٣٧٦٠) ٣٥١/١٣ وقال : هذا حديث صحيح.

وابن حبان في صحيحه رقم (٤٩) ٢٤٢/١، قال محققه: صحيح على شرط البخاري.

وأخرجه أحمد في المسند ٢٠/٣، وأورده السيوطي في الخصائص ٢٥٨/١.

ثنا حماد بن سلمه، ثنا سليمان التيمى وثابت البناني عن أنس بن مالك [رضي الله عنه](۱) أن رسول الله علله قال: (أتيت إعلى](۱) موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)(۱). أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج

وعلق عليه الحافظ ابن حبان بقوله: الله جل وعلا قادر على مايشاء ، ربما يَعِدُ الشيئ لوقت معلوم، ثم يقضي كون بعض ذلك الشيئ قبل مجئ ذلك الوقت، كوعده إحياء الموتى يوم القيامة، وجعله محدوداً، ثم قضى كون مثله في بعض الأحوال، مثل من ذكر الله ، وجعله الله جل وعلا في كتابه حيث يقول: ﴿ أَو كَالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه... ﴾ إلى آخر الآية. البقرة / ٢٥٩. وكإحياء الله جل وعلا لعيسى بن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات، فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله جل وعلا قبل يوم القيامة ===

<sup>(</sup>١) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٢) لا توجد في (و).

<sup>(</sup>٣) مسلم ، كتاب الفضائل ، باب من فضائل موسى ح (١٦٥/٢٣٧٥ – ١٦٥) ١٨٤٥/٤ والبيه قي في الدلائل ٣٨٧/٢. وأبو يعلى في مسنده رقم (٥٠) ٢٤٢/١ وقال (٣٣٢٥) ٢/١٦. وعنه ابن حبان في صحيحه رقم (٥٠) ٢٤٢/١ قال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأحمد في المسند ٣/٨٤١ ، ٢٤٨٠ وأبونعيم في الحلية ٣/٣٥٦، وابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٤١٤٨٢)

النيسابوري -رحمه الله-١١١ من حديث حماد بن سلمه عنهما، وأخرجه من حديث الثوري، وعيسى بن يونس، وجرير بن عبدالحميد عن التيمي.

لم يُنكر أن الله جل وعلا أحيا موسى في قبره حتى مر عليه المصطفى عليه ليلة أسري به، وذاك أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس، فرآه علله يَدْعُو في قبره -إذ الصلاة دعاء- فلما دخل ﷺ بيت المقـدس وأسـرى به أسرى بموسى حتى رآه في السماء السادسة.. ، صحيح ابن حبان ٢٤٣/١. قلت : إن حصول مثل هذا الأمر لنبي الله موسى عليه السلام ولغيره من الأنبياء، إنما كان معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام، إلا أن ذلك لا يعني أن أرواحهم ردت إلى أجسادهم فأصبحوا أحياء كحياتهم الدنيا الفانية، أو أن أجسادهم الطاهرة فارقت أماكنها في قبورهم. ولا يعني أنها ردت إليهم ثم استمرت في أجسادهم كما يقوله أرباب الإبتداع، وإنما يعني ذلك كما سبق ص٧٥ عند الحديث عن القول الصحيح في حياة الأنبياء أن هذا الأمر عبارة عن اتصال للروح بالبدن عندما يريد الله ذلك بالكيفية التي يريدها، دون علم منا بكنهها وحقيقتها، ولا يجوز لنا قياس ذلك على ما عرفناه في الدنيا، بل يجب علينا الإيمان بما أخبر به الله وبما أخبر به رسوله ﷺ في هذا الأمر، مع اعتقادنا أن ما عناه الرسول عليه من حياة موسى وغيره ليس كالحياة الدنيا، بل هي حياة برزخية خاصة أكمل من حياة الشهداء كما أسلفت. وسيأتي ما يوضح ذلك أكثر في التعليق على الحديث رقم (٩).

(١) لا توجد في (و).

9- أخبرنا أحمد بن [أبى على] (١) [الحَرَشي] (١) [أنبا] حاجب بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى، [ثنا] (٤) أحمد بن خالد الوهبى، ثنا عبدالعزيز بن أبى سلمه، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن، عن أبى هريرة [رضى الله عنه] (١) قال: قال رسول الله عَنْهُ: (لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر

والحيري: بكسر الحاء المهملة، وسكون الياء المنقوطة، وفي آخرها الراء، نسبة إلى الحيرة، وهي بالعراق عند الكوفة، وبخراسان بنيسابور، ونسبة القاضي أبي بكر الحيري هذا إلى حيرة نيسابور.

انظر: الأنساب ٢٩٨/٢.

أما الحَرَشي ، بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة، فهي نسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس.

انظر: نفس المصدر ص٢٠٢.

- (٣) في (ط) و (ر): [ثنا].
  - (٤) في (و): [أنبأ].
    - (٥) زيادة من (و).

<sup>(</sup>١) في (ط) و (ر): [بن علي].

<sup>(</sup>٢) في (ط): [الحربي]. وإنما هو ابن أبي علي الحَرَشي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحيري الحَرَشي، قاضي نيسابور، فاضل غزير العلم، روى عنه الحاكم أبوعبدالله، وأكثر عنه أبو بكر البيهقي. توفى سنة (٢١٤) انظر الأنساب ٢/٢، ٢٠٨، وطبقات الشافعية ٤/٢،

قريشاً عن مسراى، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كرباً ما كربت مثله قط، فرفعه [الله عزوجل](۱) لى أنظر إليه، ما يسألوني عن شئ إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلى، فإذا رجل ضرب(۱) جعد(۱) كأنه من رجال شنوءه(۱)، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلى أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم، يعنى نفسه، فحانت الصلاة، فأنمتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل: [يا محمد](۱)، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه

(۱) زیادة من (و) .

<sup>(</sup>٢) الضُّرُب من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المُستَدِقِّ. النهاية ٧٨/٣.

<sup>(</sup>٣) أي شديد الأُسْرِ والحَلْق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السُبط. النهاية ٢٧٥/١، وانظر القاموس المحيط مادة (جعد).

<sup>(</sup>٤) شَنُوءة : حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة، وهو عبدالله بـن كعب بن الأزد، ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين أهله...

قال ابن قتيبة: سمي بذلك من قولك: رجل فيه شنوءة، أي تقزز، والتقزز التباعد من الأدناس. قال الداوودي: رجال الأزد معروفون بالطول. فتح البارى ٢٩/٦.

<sup>(</sup>٥) لا توجد في (و).

فبدأني بالسلام) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبدالعزيز (۱)، وفي حديث سعيد بن المسيب (۲) وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس (۳)، [وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة [من] (۱) الأنبياء في السموات وكلمهم وكلموه (۱).

- (۱) صحیح مسلم ، کتاب الإیمان، باب ذکر المسیح، ح (۱۷۲/۲۹۷۸) ۱۷۲/۲۹۷۸.
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبيا، باب قول الله تعالى : ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾ رقم (٤ ٣٣٩) ٤٧٣/٢.
- (٣) سياق الكلام كما في (و) هكذا: (... أنه لقيهم في بيت المقدس لما أسري بنبينا علله وعليهم، فرآهم فيه، ثم عرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا علله فرآهم كما أخبر وحلولهم في أوقات...) . فانفردت نسخة (و) بإيراد هذه العبارات من قوله: (لما أسرى -إلى- فرآهم كما أخبر.
- وسقط منها من قوله: «وفي حديث أبي ذر -إلى قوله- : فيراهم فيمها كما أخبر».
  - (٤) لا توجد في (ط) .
- (°) حديث أبي ذر أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء ح (٢٦٣/ ١٦٣)

أما حديث مالك بن صعصعة فمتفق عليه، أخرجه البخاري في بدء الحلق، باب ==

وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه، فقد يرى موسى عليه السلام [قائماً](١) يصلي في قبره، ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسري بنبينا علله فيراهم فيه، ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه [وسلم](١) فيراهم فيها كما أخبر](١).

[وحلولهم](1) في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل، كما ورد [به](۱) خبر الصادق(۱)، وفي كل ذلك دلالة على حياتهم.

حديث الإسراء ح (٣٨٨٦) ٣٣/٣، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء ح (١٦٤/٢٦٤) ١٤٩/١.

 <sup>(</sup>١) في الأصل و (ر): [قائم، وما أثبت من (ط).

 <sup>(</sup>٢) لا توجد في الأصل، وأثبتها من (ط) و (ر).

 <sup>(</sup>٣) من قوله : وفي حديث أبي ذر – إلى هنا – سقط من (و) .

<sup>(</sup>٤) في (ط): [وصلاتهم].

<sup>(</sup>٥) في (ط): [بها].

<sup>(</sup>٦) يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله-: وأما إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رؤية الأنبياء ليلة أسري به فقد زعم بعض أهل الحديث أن الذي رآه أشباحهم وأرواحهم قال: فإنهم أحياء عند ربهم، وقد رأى إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور ورأى موسى قائماً في قبره يصلي، وقد نعت الأنبياء =

لا رآهم نعت الأشباح، فرأى موسى آدماً ضرباً طوالاً كأنه من رجال شنوءه، ورأى عيسى يقطر رأسه كأنما أخرج من ديماس، ورأى إبراهيم فشبهه بنفسه. ونازعم في ذلك آخرون وقلاد هذه الرؤية إنما هي لأرواحهم دون أجسادهم، والأجساد في الأرض قطعاً، إنما تبعث يوم بعث الأجساد، ولم تبعث قبل ذلك، إذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنها الأرض قبل يوم القيامة، وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور، وهذه موتة ثالثة، وهذا باطل قطعاً، ولو كانت قد بعثت الأجساد من القبور لم يعدهم الله إليها، بل كانت في الجنة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله حرم الجنة على الأنبياء حتى يدخلها هو، وهو أول من يستفتح باب الجنة، وهو أول من تنشق عن أحد قبله.

ومعلوم بالضرورة أن جسده صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض طري مطرا، وقد سأله الصحابة: كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء. ولو لم يكن جسده في ضريحة لما أجاب بهذا الجواب.

وقد صح عنه أن الله وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن أمته السلام.

وصح عنه أنه خرج بين أبي بكر وعمر وقال: هكذا نبعث.

هذا مع القطع بأن روحه الكريمة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء.

وقد صح عنه أنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره ليلة الإسراء ، ورآه في السماء السادسة أو السابعة. فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر، وإشراف عليه وتعلق به، بحيث يصلي في قبره، ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الأعلى. ولا تنافي بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان... =

#### ومما يدل على ذلك:

## · ١- ما أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ [رحمه الله تعالى](١) ثنا

- وليس نزول الروح وصعودها، وقربها وبعدها من جنس ما للبدن، فإنها تصعد إلى مافوق السموات ثم تهبط إلى الأرض مابين قبضها ووضع الميت في قبره، وهو زمن يسير لا يصعد البدن وينزل في مثله، وكذلك صعودها وعودها إلى البدن في النوم واليقظة، وقد مثلها بعضهم بالشمس وشعاعها، فإنها في السماء وشعاعها في الأرض، قال شيخنا —يعني ابن تيمية — وليس هذا مثلاً مطابقاً فإن نفس الشمس لا تنزل من السماء، والشعاع الذي على الأرض ليس هو الشمس، ولا صفتها، بل هو عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها، والروح نفسها تصعد وتنزل. وأما قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر: كيف تخاطب أقواماً قد جيفوا؟ مع إخباره بسماعهم كلامه، فلا ينفي ذلك رد أرواحهم إلى أجسادهم ذلك الوقت رداً يسمعون به خطابه والأجساد قد جيفت، فالخطاب للأرواح المتعلقة بتلك الأجساد التي فسدت.

كتاب الروح ص٦٤– ٦٦.

وبكلام الإمام ابن القيم هذا يزول كل إشكال متوهم، فأجساد الأنبياء في قبورهم، ولأرواحهم اتصال بها، وشأن الروح غير شأن الجسد فلا قياس، ولا توهم، ولا إشكال والحمد لله.

(۱) زیادة من (و).

أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالحميد الحارثي، ثنا الحسين بن على الجعفي، ثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس (۱) [الثقفي] (۱) قال: قال [لي] (۱) رسول الله علية: وأفضل أيامكم [يوم] (۱) الجمعه، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ - يقولون: بليت - فقال: إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام) (۱). أخرج - للأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام) (۱).

<sup>(</sup>۱) في سنن ابن ماجه ۳٤٥/۱ : عن شداد بن أوس، وهو خطأ، وصوابه أوس بن أوس كما ورد عند المصنف وبقية مصادر الحديث، وقد نبه على خطأ ما ورد عند ابن ماجه البوصيري في الزوائد ۲۹/۱ . ذكر ذلك الألباني في هامش صحيح أبي داود.

انظر ترجمته في أسد الغاية ١٦٤/١ .

<sup>(</sup>٢) لا توجد في (ط).

<sup>(</sup>٣) لا توجد إلا في الأصل.

<sup>(</sup>٤) لا توجد في (ط).

<sup>(</sup>٥) سنن أبي داود ، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة ح (١٠٤٧) ١٩٥/١ و) وباب في الاستغفار ح (١٥٣١) ١٨٢/٢، وأورده الألباني في صحيح سنن ==

-- أبى داود ٩٦/١ وقال : صحيح.

وسنن النسائي ، كتاب الجمعة، باب الأمر بإكثار الصلاة على النبي على يوم الجمعة على النبي المجمعة على المجمعة على النبي المجمعة على النبي المجمعة على المجمعة على النبي المجمعة على المجمعة على النبي المجمعة على النبي المجمعة على المجمعة ع

وسنن ابن ماجة، كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة ح (١٠٨٥) ٣٤٥/١. وسنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب في فضل الجمعة ٣٦٩/١، ومسند أحمد ٨/٤.

قلت: هذا الحديث والأحاديث التي تليه إلى رقم (١٨) ليس فيها ما يدل على ما أراد البيهقي من الاستدلال به على حياة الرسول علية حياة حقيقية، وإنما تدل على أن من صلى عليه من أمته تلبغه وتعرض عليه.

يقول الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالهادي معلقاً على هذا الحديث وما في معناه: فهذه الأحاديث المعروفة عند أهل العلم التي جاءت من وجوه حسان تصدق بعضها بعضا، وهي متفقة على أن من صلى عليه وسلم من أمته فإن ذلك يبلغه ويعرض عليه، وليس في شيء منها أنه يسمع صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه، إنما فيها أن ذلك يعرض عليه ويبلغه صلى الله عليه وسلم تسليما، ومعلوم أنه أراد بذلك الصلاة والسلام الذي أمر الله به، سواء صلى عليه وسلم في مسجده، أو مدينته، أو مكان آخر، فعلم أن ما أمر الله به من ذلك فإنه يبلغه.

وأما من سلم عليه عند قبره فمإنه يرد عليه، وذلك كالسلام على سائر المؤمنين، ليس هو من خـصـائصــه، ولا هو من الســلام المأمــور به الذي يســلم الله على صاحبــه عشرا، كمــا يصلي على من صلى عليه عشرا، فــإن هـذا هو الذي أمر \_\_\_

## أبوداود السجستاني في كتاب السنن. وله شواهد منها:

١١- ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه(١١)،

الله به في القرآن، وهو لا يختص بمكان دون مكان.

الصارم المنكى ص٥٤٥.

ثم قال يرحمه الله -رداً على من زعم من الجهال أنه ليلة الجمعة ويوم الجمعة يسمع بأذنيه صلاة من صلى عليه -: فالقول بأنه يسمع ذلك من نفس المصلى باطل، وإنما في الأحاديث المعروفة أنه يبلغ ذلك ويعرض عليه، وكذلك تبلغه إياه الملائكة، وقول القائل: إنه يسمع الصلاة من بعيد ممتنع، فإنه إن أراد وصول صوت المصلي إليه، فهذه مكابرة، وإن أراد أنه هو بحيث يسمع أصوات الخلائق من البعد، فليس هذا إلا لله رب العالمين الذي يسمع أصوات العباد كلهم، قال تعالى: ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم، بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ الزخرف/ ٨٠..

وليس أحد من البشر، بل ولا من الخلق يسمع أصوات العباد كلهم، ومن قال هذا في بشر فقوله من جنس قول النصارى الذين يقولون: إن المسيح هو الله، وإنه يعلم ما يفعله العباد ويسمع أصواتهم ويجيب دعاءهم.

نفس المصدر السابق ص٦٤٦ - ١٤٧، وانظر الرد على الإخنائي لابن تيمية ص١٣٤.

(۱) هو شيخ الإسلام أبوبكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي المعروف بالصَبعي -نسبة إلى الصبغ والصباغ، وهو ما يُصبغ به من الألوان. ولد سنة ۲۵۸، وتوفى سنة ۳٤۲هـ.

انظر: السير ١٥/٣٨٦ - ٤٨٩، وشدرات الذهب ٣٦١/٢، واللباب ٢٣٤/٢.

[أنا](۱) أحمد بن على الأبّار(۱) ثنا أحمد بن عبدالرحمن بن بكار الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثنى أبو رافع، عن سعيد المقبري، عن أبى مسعود الأنصاري(۱) [رضي الله عنه](۱) عن النبي على أنه](۱) قال: (أكثروا الصلاة على [في](۱) يوم الجمعه، فإنه [ليس يصلى على أحد](۱) يوم الجمعه فإنه [ليس يصلى على أحد](۱) يوم الجمعة إلا

انظر: اللباب ٢٣/١.

واسمه: أحمد بن علي بن مُسلم، أبوالعباس النخشي المعروف بالأبّار من علماء الأثر ببغداد، قال عنه الخطيب: كان ثقة متقناً حسن المذهب. توفي سنة ٢٩٠هـ.

السير ٢٤٤٦/٣ ٤٤٤، وتاريخ بغداد ٢٠٢٥- ٣٠٧، وطبقات الحنابلة ٥٢/١.

(٣) اسمه: عقبه بن عمرو، من بني حُدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد ليلة العقبة وهو صغير، وشهد أحدا، مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان.

انظر: الطبقات الكبرى ١٦/٦.

- (٤) زيادة من (ط).
- (٦,٥) لا توجد في (و).
- (٧) في (ط): [ليس أحد يصلي على].

<sup>(</sup>١) في (ط): [ثنا].

<sup>(</sup>٢) في (ط): الدينار، وهو خطأ، وإنما هو الأبار كما ورد عند المصنف نسبة إلى عمل الإبر، جمع إبره وهي التي يخاط بها الثوب.

عرضت على صلاته)(١١).

۱۲- وأخبرنا على بن أحمد [بن عبدان] (۱) الكاتب، [ثنا] المحاب، بن عبيدالصفار، ثنا الحسن بن سعيد، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمه، عن يزيد بن سنان، عن مكحول الشامي عن أبي أمامة [رضى الله عنه] عن ألى قال رسول الله عنه]

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٢١/٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا رافع هذا هو اسماعيل بن رافع. ورده الذهبي في التلخيص بقوله: قلت: ضعفوه.

قال الألباني: لكنه في الشواهد لا بأس به، فإنه غير متهم في صدقه، وقد أشار إلى هذا الحافظ بقوله في التقريب: ضعيف الحفظ. الصحيحة ٣٢/٤. وجزم الألباني بصحته في صحيح الجامع رقم (١٢٠٨) ٢٦٣/١. وأخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم (٣٠٣٠) ١١٠/٣.

<sup>(</sup>۲) في (ط): [عبدان]، بدون (ابن)، وفي (و): ابن عبدالله، وإنما هو علي بن أحمد بن عبدان، أبو الحسن الأهوازي أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد بن عبدان، أبو الحسن الأهوازي المعروف بد (ابن عبدان الأهوازي) الحافظ، من شيوخ البيهقي، توفي سنة ٥١هد. تاريخ بغداد ٢١/٩٢١، وتاريخ جرجان ص٤٨٥، والسير ٣٩٧/١٧

<sup>(</sup>٣) في (و): [أنبأ].

<sup>(</sup>٤) زيادة من (و).

(أكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعه، فإن صلاة أمتى تعرض على في كل يوم جمعه، فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة)(١).

۱۳- أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على السقاء الإسفرائيني [قال](۱): حدثنى والدي أبو على، ثنا أبو رافع أسامه بن على بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن [سالم](۱) الصايغ، حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك خادم النبي الله [قال: قال النبي الله ](۱): (إن أقربكم منى يوم القيامة في كل موطن قال النبي الله على الموطن

<sup>(</sup>۱) أخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم ٣٠٣٦» ١١٠/٣. وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٥٠٣/٢، وعلق عليه بقوله: رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولاً قيل: لم يسمع من أبي أمامة. وأورده السيوطي في الجامع الصغير رقم ٤١٤٠٤» (١٤٠٤) والألباني في ضعيف الجامع رقم ١٥٧١) ١٥٧٠.

<sup>(</sup>٢) لا توجد في (و) .

<sup>(</sup>٣) في (و): [سعيد]. وهو خطأ. راجع ترجمته في التقريب ١٤٥/٢.

<sup>(</sup>٤) في (و) : [عن النبي 🇱 قال] .

أكثركم على صلاة في الدنيا، من صلى على [مائة مرة] (١) في يوم الجمعة، وليلة الجمعة، قضى الله له مائة حاجة، سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، [ثم] (١) يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري، كما يدخل عليكم الهدايا، يخبرني من صلى على باسمه ونسبه إلى عشيرته، فأثبته عندي في صحيفة بيضاء (١).

<sup>(</sup>١) زيادة من (و) ، وهي موافقة لما عند المصنف في الشعب، ولما في مصادر الحديث الأخرى.

<sup>(</sup>٢) لا توجد في (ط).

<sup>(</sup>٣) أخرجه المصنف في شعب الإيمان رقم (٣٠٣٥) ١١١/٣، وأورده السيوطي في وإنباء الأذكياء ص ١٤٨، وعزاه إلى البيهقي والأصبهاني في الترغيب والترهيب.

كما أورده في الدر المنثور ٦٥٤/٦، وعزاه إلى البيهقي وابن عساكر، وابن المنذر في تاريخه.

والحديث باطل لا أصل له. قال الذهبي في الميزان: عشمان بن دينار أخو مالك بن دينار البصري، والد حكَّامه، لا شي. الميزان ٣٣/٣.

وقال في اللسان في ترجمة عشمان بن دينار أيضاً: أخو مالك بن دينار البصري، والد حَكَّامة، لا شئ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن أخيه، وعنه بنته حكَّامه، وهي لاشئ. اللسان ١٦٢/٤.

وذكر العقيلي والدها في الضعفاء الكبير ٣٠٠٠/، وقال: تروي عنه حكامة ==

١٤ - وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو على الحسين بن محمد [الروناري](١) أنبأ أبو بكر بن داسه، ثنا أبو داود، ثنا أحمد بن صالح [قال](١): قرأت على عبدالله بن نافع [قال](١): أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة [رضي الله عنه](١) [قال](١): قال رسول الله عنه](١) [قال](١): قال رسول الله عنها، وصلوا على فإن بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا على فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)(١).

<sup>--</sup> ابنته أحاديث بواطيل ليس لها أصل. وقال أيضاً: أحاديث حكامة تشبه حديث القُصَّاص، ليس لها أصول.

<sup>(</sup>۱) في (ط): [الروز بادي] وهو خطأ. وإنما هو الروذباري، بضم الراء وسكون الواو، والذال المعجمة، وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء بعد الألف. وهي نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها الروذبار وهي في بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابران بطوس، يقال لها: الروذبار. وشيخ البيهقي هذا ينسب إليه.

انظر: الأنساب للسمعاني ١٠٠/٣. وانظر ترجمته في السير ٣٨٣/١٧-٣٨٤، وشذرات الذهب ٢٠٠/٣.

<sup>(</sup>٣,٢) لا توجد في (و) .

<sup>(</sup>٤) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٥) من (ط) و (و).

<sup>(</sup>٦) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، رقم (٢٠٤٢) ==

## ه ١- وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن

- ٥٣٤/٢، وأحمد في المسند ٣٦٧/٢، ونحوه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن الحسن بن علي بن أبي طالب مرفوعاً، رقم (٩٦٤) ولفظه: (لا تتخذوا قبري عيدا، ولا يبوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم، مسند أبي يعلى ٣٦١/١.

قال المحقق: إسناده ضعيف لانقطاعه، وأشار إلى حديث أبي هريرة هذا وعزاه إلى أحمد وأبي داود وإسماعيل بن اسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبى، وذكر تحسين الحافظ له في تخريج الأذكار.

إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يقول عن حديث الحسن بن علي: وهذا الحديث مما خرجه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي فيما اختاره من الأحاديث الجياد المختاره الزائده على مافي الصحيحين، وهو أعلى مرتبة من تصحيح الحاكم... وهذا يقتضي أنه لا مزية للسلام عليه عند بيته كما لا مزية للصلاة عليه عند بيته، بل قد نهى عن تخصيص بيته بهذا وهذا». الرد على الإخنائي ص ٩٢. ثم قال عن حديث أبي هريرة: «وحديث الصلاة مشهور في سنن أبي داود وغيره من حديث عبدالله بن نافع.. وهذا حديث حسن، ورواته ثقات مشاهير، لكن عبدالله بن نافع الصائغ فيه لين لا يمنع الاحتجاج به.. وهذا له شواهد متعدده». نفس المصدر ص ٩٢.

وقد أورده الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٧٩٦) ٣٨٣/١ وقال : صحيح.

وأورده الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام ص٤٧.

يحيى بن عبدالجبار السكري ببغداد، [ثنا](١) إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبدالله الترقفي، ثنا أبو عبدالرحمن المقري، ثنا حيوة بن شريح(١)، عن أبي صخر(١)، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبى هريرة [رضي الله عنه](١)، أن رسول الله علية قال: «ما من أحد يسلم على إلا رد الله إلى روحى حتى أرد عليه السلام)(١).

<sup>(</sup>١) في (و) : [أنبأ] .

<sup>(</sup>٢) في جميع النسخ المخطوطة: [سريح] بالسين المهملة، إنما هو كما أثبت من (ط)، ومن مسند أبي هريرة لابن راهوية. وهو حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد، من السابعة مات سنة ثمان، وقيل تسع وخمسين ومائة.

التقريب ٢٠٨/١، وانظر: التهذيب ٦٩/٣.

<sup>(</sup>٣) أبو صخر هو: حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط، مدني ، سكن مصر، من رجال مسلم، صدوق يهم، وقال أحمد: ليس به بأس.

انظر: التقريب ٢٠٢/١، والكاشف للذهبي ٢٥٦/١، ومسندأبي هريرة لإسحاق بن راهوية ٤٥٣/١ هامش رقم (٢).

<sup>(</sup>٤) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البيهقي في السنن، كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي على ٥/٥ ٢٠، وإسحاق بن راهوية في مسنده، مسند أبي هريرة رقم (٥٢٦) ٤٥٣/١. قال محققه: رجاله بين ثقة وصدوق، فلا يقل عن درجة الحسن.

وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب المناسك ، باب زيارة القبور رقم (١٠٤١) ٥٣٤/٢. وأحمد في المسند ٢٧/٢.

وأورده الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٧٩٥) ٣٨٣/١ وفي صحيح الجامع الصغير برقم (٦٧٩٥) ٩٩١/٢ وقال: حسن.

وأورده في الصحيحة برقم (٢٢٦٦) ٣٣٨/٥ وأورد أقوال العلماء في سنده وكلها ثناء.

قلت: ليس في هذا الحديث استحباب السفر لزيارة قبر الرسول على المعسر وعمه الزاعمون لأن المدح الوارد في الحديث إنما هو للمسلم عليه وليس للمسلم، والإخبار بسماعه السلام، وأنه يرد السلام، فيكافئ المسلم عليه حتى لا يبقى للمسلم عليه فضل، فإنه بالرد تحصل المكافأة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا حيب بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ولهذا كان الرد من باب العدل المأمور به، الواجب لكل مسلم إذا كان سلامه مشروعاً، فليس في الحديث ما يدل على الترغيب في السفر للسلام، ولا ذكر فيه مدح ولا أجر، كما جاء في الصلاة والسلام المأمور بهما، فإنه قد وعد أن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشراً، وكذلك من سلم عليه. وأيضاً فهما مأمور بهما، وكل مأمور به ففاعله محمود مشكور مأجور، ويستوي في هذا القريب والبعيد، فحيث ففاعله محمود مشكور مأجور، ويستوي في هذا القريب والبعيد، فحيث ملى الرجل وسلم عليه من مشارق الأرض ومغاربها، فإن الله يوصل سلامه إليه كما تقدم في حديث أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه، فالصلاة تصل إليه من البعيد كما تصل إليه من القريب. انظر: الرد على الإخنائي لابن تيمية إليه من البعيد كما تصل إليه من القريب. انظر: الرد على الإخنائي لابن تيمية إليه من البعيد كما قالم الفادي ١٠٤٧/٢٧.

وإنما أراد -والله أعلم- إلا وقد رد الله إلى روحي حتى أرد عليه السلام،(١)(١).

- -- ولابن عبدالهادي -رحمه الله- كلام نفيس في بيان الفرق بين الصلاة والسلام المأمور بهما، وبين سلام التحية الموجب للرد الذي يشترك فيه كل مؤمن حي، وكذا بيان ماعليه السلف في الفرق بين زيارة قبر الرسول للأهل المدينة وزيارة بقية القبور، مبيناً استخدام المبتدعة القياس الفاسد في ذلك. راجع الصارم المنكى ص١١٥- ١١٦.
  - (١) تعقيب البيهقي على الحديث بقوله: (وإنما أراد بقوله...) سقط من (و) .
- (٢) لابن عبدالهادي -رحمه الله- تعقيب على توجيه البيهقي لمعنى الحديث، وتوجيه غيره ممن يوافقه الرأي في القول بحياة الأنبياء حياة حقيقية، حيث قال -مورداً جواب المعترض- فإن قيل: ما معنى قوله على روحى؟

قلت : فيه جوابان:

أحدهما: ذكره الحافظ أبوبكر البيهقي أن المعنى: ﴿ إِلا وقد رد الله علي روحي، يعني أن النبي على بعدما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه، واستمرت في جسده عليه.

الجواب الثاني: أنه يحتمل أن يكون رداً معنوياً، وأن تكون روحه الشريفه مشتغلة بشهود الحضرة الإلهية، والملا الأعلى عن هذا العالم، فإذا سُلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم لتدرك سلام من يسلم عليه، ويرد عليه. ثم عقب بقوله: قلت: هذان الجوابان المذكوران في كل واحد منهما نظر.

المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على الطهماني، [ثنا] (١) أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي] (١) ثنا على بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان،

أما الأول: ... فمضمونه رد روحه والله بعد موته إلى جسده واستمرارها فيه قبل سلام من يسلم عليه، وليس هذا المعنى مسذكوراً في الحديث، ولا هو ظاهره، بل هو مخالف لظاهره، فإن قوله: وإلا رد الله علي روحي، بعد قوله: وما من أحد يسلم علي، يقتسضي رد الروح بعد السلام، ولا يقتضي استمرارها في الجسد، وليعلم أن رد الروح في البدن وعودها إلى الجسد بعد الموت لا يقتضي استمرارها فيه، ولا يستلزم حياة أخرى قبل يوم النشور نظير الحياة المعهودة، بل إعادة الروح إلى الجسد في البرزخ إعادة، لا تزيل عن الميت اسم الموت... بل هي نوع حياة برزخية، والحياة جنس تحتها أنواع، وكذلك الموت، فإثبات بعض أنواع الموت لا ينافي الحياة، كما في الحديث الصحيح عن النبي الله أنه كان إذا استيقظ من النوم قال: والحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور، متفق عليه.

الصارم المنكي ص٢١٣-٢١٤. وانظر كتاب الروح لابن القيم ص٦٢-٦٣، وشرح نونية ابن القيم لابن عيسى ٦٩/٢-١٧٠.

- (١) في (و): [أنبأ].
- (٢) في (و): [الكارزيني]. وهو خطأ ، وإنما هو الكارزيني ، بفتح الكاف، وكسر الراء والزاي. وقال ابن ماكولا: بفتح الراء.

نسبة إلى كارِز ، وهي قرية بنواحي نيـسابور على نصف فـرسخ منها. وأبوالحسن هذا اشتهر بالنسبة إليها. انظر : الأنساب ١٣/٥. عن عبدالله بن السائب، عن زاذان(۱) عن عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه](۱) قال: قال رسول الله عنه](۱) ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتى السلام)(۱).

انظر: التقريب ٢/٦٥١، والتهذيب ٣٠٢/٣، والكامل لابن عدي ١٠٩١/٣.

- (۲) زيادة من (و) .
- (٣) لا توجد في (و).
- (٤) أخرجه النسائي في سننه ، عمل اليوم والليلة ، باب فضل السلام على النبي ص، رقم (٩٩٩ م ٢٧/٦) وأحمد في المسند ٢/١٤) ، والدرامي في كتاب الرقائق، باب فضل الصلاة على النبي على ٢١٧٦ والحاكم في المستدرك ٢/٢٤ ، وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص، وأبو يعلى في المسند رقم (٢١٢٥) ٩/٢٥) ، قال محققه: إسناده صحيح. وابن حبان في صحيحه رقم (٤١٩) ٩/٥١، وعبدالرزاق في المصنف رقم (٣١١٦) ٢/٥١، وابن أبي شيبه في المصنف أيضاً ٢/٧١، وأبونعيم في أخبار أصبهان ٢٠٥/٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/٤، ١، وأورده الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام وصححه ص٤٠.

<sup>(</sup>۱) زاذان ، بزاي وذال معجمتين، أبوعبدالله، ويقال: أبوعمرو الكندي البزاز، صدوق يرسل، روى عن بعض كبار الصحابة منهم ابن مسعود. من الثانية مات سنة ۸۲هـ.

- 1۷ وأخبر أبو الحسين بن بشران (۱۱)، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبيد الله الحُرْقي (۲) قالا: أنبأ حمزة بن محمد بن العباس، ثنا أحمد بن الوليد، ثنا أبو أحمد الزبيري (۳)، ثنا إسرائيل (٤) عن أبى يحيى (٥) عسن مجاهد، عن ابن عباس [رضى الله

(١) في (و): [وأخبرنا ابن بشران].

قال السمعاني: هذه النسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين، والمشهور بهذه النسبة أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن عبدالله... السمسار الحرفي من أهل بغداد. الأنساب بن محمد بن الحسين بن عبدالله... السمسار الحرفي من أهل بغداد. الأنساب

انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٣/١-٣٠٤) والسير ٢١١/١٧.

- (٣) اسمه: محمد بن عبدالله بن الزبير. انظر ترجمته في التهذيب ٢٥٤/٩، والتقريب ٢٧٦/٢، والكني للإمام مسلم ٧٦/١.
- (٤) هو: اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها.

انظر ترجمته في التهذيب ٢٦١/١، والتقريب ٦٤/١.

(٥) هو : أبو يحيى القتات الكوفي. اسمه زاذان ، وقيل دينار، وقيل مسلم، وقيل يزيد، وقيل غير ذلك، لين الحديث من السادسة.

انظر: التقريب ٤٨٩/٢.

<sup>(</sup>٢) في (ط): [الحرقي] بالقاف، وإنما هو الحُرْفي، بضم الحاء، وسكون الراء، وكسر الفاء.

عنهما](۱) قال: (ليس أحد من أمة محمد عليه يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه، يقول له الملك: فلان يصلى عليك كذا وكذا صلاة)(۱).

١٨- أخبرنا على بن محمد بن بشران، أنبأ أبو جعفر الرزاز(١٦)،

(١) زيادة من (و).

(٢) رواه المصنف في شعب الإيمان رقم (١٥٨٤) ٢١٨/٢، وابن عدي في الكامل في ترجمة أبي يحيى القتات ١٠٩٢/٣، وهو ضعيف جداً، وعلته أبو يحيى القتات هذا، ضعفوه، وروى الأثرم عن أحمد بن حنبل قال: روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جداً كثيرة.

ثم ذكر الإمام أحمد أن هذا ليس من قبل إسرائيل، وإنما من قبل أبي يحيى، حيث قال حين سئل هل هذا من قبل إسرائيل فقال: إسرائيل مسكين، من أين يجئ بهذا؟ ثم قال: هو ذا حديثه عن غيره، أي أنه روي عن غير أبي يحيى فلم يجئ بمناكير.

انظر: ميزان الاعتدال ١٨٦/٤.

(٣) في (ط): [الرازي]، وهو خطأ، وإنما هو الرَّزَّاز، بفتح الراء وتشديد الزاي المفتوحة والألف بين الزايين المعجمتين، هذه النسبة إلى الرزّ، وهو الأرز، وهو اسم لمن يبيع الرز. ذكر ذلك السمعاني وذكر أبا جعفر هذا ممن اشتهر بهذه النسبة.

الأنساب ٧/٧٥، ٥٨.

ثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي، ثنا العلاء بن عمرو الحنفي، ثينا أبو عبدالرحمن، عين الأعمش (۱۱)، عن أبي صالح (۲)، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] (۱۱)، عن النبي على قال: (من صلى على عند قبري سمعته، ومن صلى على نائياً أبلغته) (۱).

أبو عبدالرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى، وفيه نظر، وقد مضى ما يؤكده.

\_\_\_ وهو: مسند العراق الإمام أبوجعفر محمد بن عمرو بن البَخْتَرِيّ بن مُدْرِك البغدادي الرزاز المتوفى سنة ٣٣٩هـ.

انظر: تاريخ بغداد ٢ /٩٨٠ - ٩٩، والسير ٥ ١/٥٨٥ - ٣٨٦.

<sup>(</sup>١) الأعمش اسمه: سليمان بن مهران.

<sup>(</sup>۲) هو: أبو صالح السمان، القدوه الحافظ ذكوان بن عبدالله مولى أم المؤمنين جويريه، الغطفانية، كان من كبار العلماء بالمدينة. توفى سنة ١٠١هـ. السير ٥/٣، والتاريخ الكبير ٢٦٠/٣.

<sup>(</sup>٣) زيادة من (و).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٩٢/٣ بزيادة: (... وكُفِيَ بها أمر دنياه وآخرته، وكنت له شهيداً وشفيعاً». وأورده الذهبي في الميزان ٣٣/٤ في ترجمة محمد بن مروان السدي، وأورده الألباني في الضعيفة ٢٣٩/١ رقم ٢٠٠٥ وقال: موضوع بهذا التمام، وعزاه إلى الخطيب في تاريخه، وابن شمعون في =

## ١٩- وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو عبدالله

الأمالي (٢/٢٩٣/٢) وابن عساكر (٢/٢٠/١٦) من طريق محمد بن مروان عن الأعمش..، وعزا طرفه الأول الذي أورده البيهقي هنا إلى ابن خلاد في الجزء الثاني من حديثه (٢/١١٥)، وأبي هاشم السيلقي فيما انتقاه على ابن بشرويه ١/٦.

قلت: أورده العقيلي في الضعفاء ١٣٧/٤ عند ترجمة محمد بن مروان السدي راوي الحديث عن الأعمش، وقال: لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ، ولا يتابعه إلا من هو دونه.

وروى الخطيب في تاريخه ٢٩٢/٣ ، عن عبدالله بن قتيبة أنه سأل ابن نمير عن هذا الحديث فقال: (دع ذا، محمد بن مروان ليس بشئ.

وأورده ابن الجنوزي في الموضوعات ٣٠٣/١ وقيال: هذا حديث لا يصح، ومحمد بن مروان هو السُدي، قال يحيي: ليس بثقة، وقيال ابن نمير: كذاب.

إلا أن للحديث شواهد ذكر بعضها الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٢٥، والسيوطي في اللآلئ ٢٨٣/١ وما بعدها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الرد على الأخنائي ص١٣٤: ٥.. فأما ذاك الحديث وإن كان معناه صحيحاً فإسناده لا يحتج به، وإنما يثبت معناه بأحاديث أخر، فإنه لا يعرف إلا من حديث محمد بن مروان السدي الصغير عن الأعمش- كما ظنه البيهقي- وما ظنه في هذا هو متفق عليه عند أهل المعرفة بالحديث، وهو عندهم موضوع عن الأعمش.. وهو لو كان صحيحاً فإنما فيه أنه يُسلّغ صلاة من صلى عليه نائياً، ليس فيه أنه يسمع ذلك.. فإن هذا لم يقله أحد من أهل العلم، ولا يعرف في شئ من الحديث، وإنما يقوله بعض المتأخرين الجهال.

الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنى سويد ابن سعيد، حدثني ابن أبي الرجال(۱)، [عن سليمان بن سحيم](۱) قال: (رأيت النبي الله في النوم فقلت: (يا رسول الله، هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك، أتفقه سلامهم؟ قال: نعم، وأرد عليهم)(۱).

- ٢٠ ومما يدل على حياتهم ما أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني أبو محمد المزني، ثنا على بن محمد بن عيسى، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن، وسعيد بن المسيب، أن أبا هريرة

<sup>(</sup>۱) ابن أبي الرجال اسمه: عبدالرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة الأنصاري المدني، وأبوالرجال لقب لُقَّب به والده لولده، وكانوا عشرة، صدوق ربما أخطأ، من الثامنة.

انظر: تهذيب الكمال ٢٠٢٥، وتقريب التهذيب ٤٧٩/١.

<sup>(</sup>٢) في (و): [عن سحيم] وإنما هو سليمان بن سحيم، أبو أيوب المدني، صدوق، من الثالثة، التقريب ٢/٥٧١.

 <sup>(</sup>٣) لم أجده عند غير المصنف، لكن مثل هذه المنامات حتى وإن صحت عن
 أصحابها فإنها غير صالحة للإستدلال لا في أمور العقيدة ولا في غيرها.

قال: استب [رجلان](۱) ، رجل من المسلمين ورجل من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين —[فأقسم بقسم](۱) ، فقال اليهودى: والذى اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي على فأحبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال النبي على : (لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون(۱) فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش(۱) بجانب العرش، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله [جل وعز](۱).

<sup>(</sup>١) زيادة من (و) ، وهي لفظ البخاري ومسلم.

<sup>(</sup>٢) لا توجد هذه العبارة في (و).

<sup>(</sup>٣) الصعق غشى يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً يُغزع منه. فتح الباري ٤٤٤/٦.

<sup>(</sup>٤) في (و): [باطش متعلق] بزيادة كلمة (متعلق) وهذه الكلمة لا توجد في مصادر الحديث، ولعل الناسخ أدرجها تفسيراً لكلمة باطش.

ومعنى : باطش، أي متعلق به بقوه، والبطش : الأخذ القوي الشديد.

النهاية ١/٣٥، وانظر : فتح الباري ٦/٥٤٤.

<sup>(</sup>٥) في النسخ الأخرى: [عز وجل].

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان (١١)، ورواه مسلم عن عبدالله بن عبدالرحمن وغيره عن أبي اليمان (٢).

- (۱) صحیح البخاري ، کتاب الخصومات، باب ما یذکر في الإشخاص، ح (۱) ۲۶۱۱ (۲۶۱۱) وکتاب الأنبیاء، باب وفاة موسی ح (۳۶۰۸) (۲۷۸/۲) وکتاب الرقاق، باب نفخ الصور، ح (۲۵۱۷) ۱۹۶/۶، وکتاب التوحید، باب فی المشیئة والإرادة، ح (۷۶۷۲) ۳۹۹/۶.
- (۲) صحیح مسلم، کتاب الفضائل، باب من فیضائل موسی، ح (۲۳۷۳) ۱۸٤۳ می ح (۲۳۷۳)

والحديث رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٢٦٤/٢، وأبوداود في السنن، كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء، ح (٢٧١٤، ٥٣/٥.

تنبيه : التفضيل بين الأنبياء جائز بنص الكتاب والسنة.

قال تعالى : ﴿ تلك لرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾ البقرة /٢٥٣.

وقال تعالى : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ الإسراء/٥٥.

وقال على : ﴿ أَنَا سَيِدُ وَلَدَ آدَمُ يُومُ الْقَيَامَةُ، وأُولُ مِن يَنْشَقَ عَنْهُ الْقَبَرِ، وأُولُ شَافَع، وأُولُ مُشَفَّع، رواه مسلم.، رقم (٢٢٧٨).

وقال عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد الناس يوم القيامة » رواه البخاري رقم «٣٣٤».

أما المذموم من التفضيل الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث والذي يليه إنما هو التفضيل على وجه الفخر، أو على وجه الانتقاص بالمفضول. انظر شرح \_\_\_\_

الطحاوية ١٥٩/١.

وأجاب بعضهم بجواب آخر وهو: أن قوله على : (لا تفضلوني على موسى)، وقوله: (لا تفضلوا بين الأنبياء) نهي عن التفضيل الخاص، أي لا يفضل بعض الرسل على بعض بعينه، بخلاف قوله: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) فإنه تفضيل عام، فلا يمنع منه، وهذا كما لو قيل: فلان أفضل أهل البلد، لا يَصُعُب على أفر داهم، بخلاف ما لو قيل لأحدهم: فلان أفضل منك. شرح الطحاوية ١٦٠/١.

ويقول الحافظ ابن حجر: قال العلماء في نهيه عن التفضيل بين الأنبياء: إنما نُهي عن ذلك من يقول برأيه، لا من يقوله بدليل، أو من يقول بحيث يؤدي إلى الخصومة والتنازع.

أو المراد: لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة، فالإمام -مثلاً - إذا قلنا: إنه أفضل من المؤذن، لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان.

وقيل: النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها، كقوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله ﴾، ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾.

وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الازدراء بالآخر، فيفضي إلى الكفر، فأما إذا كان التخيير مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهى. فتح الباري ٤٤٦/٦.

الله عنه] الحديث الثابت عن الأعرج(۱) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] عن النبي عليه أنه قال: ولا تفضلوا بين أنبياء الله [تعالى] تعالى] فإنه ينفخ في الصور، [فيصعق] من في السموات ومن في الأرض إلا من [شاء] (۱) الله، ثم [ينفخ] (۱) فيه أخرى، فأكون أول من بعث [أو في أول من بعث] فيه أخرى، فأكون أول من بعث [موسب بصعقة يوم الطور(۱۸) موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور(۱۸)

<sup>==</sup> وهناك أجوبة أخرى انظرها في الشفا للقاضي عياض ٣٠٧/١. فانعقد الإجماع على أن نبينا علي أكرم البشر وأفضل الأنبياء.

<sup>(</sup>١) اسمه: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت من الثالثة ، مات سنة ١١٧هـ.

راجع ترجمته في التقريب ٥٠١/١.

<sup>(</sup>٢) زياده من (و).

<sup>(</sup>٣) في (و): [عز وجل].

<sup>(</sup>٤) في (ط): [ليصعق].

<sup>(</sup>٥) في (ط): [يشاء].

<sup>(</sup>٦) في (ط) و (ر): [نُفخ].

<sup>(</sup>٧) لا توجد في (ط).

<sup>(</sup>٨) صَعْق موسى يوم الطور هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً . فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ الأعراف /١٤٣.

أم بعث قسبلي)(١).

وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في [الصور](١) النفخة الأولى صعقوا [في من صعق](١)، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز وجل [بقوله

(۱) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُونَسَ لَمْنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ رقم (٣٤١٤) ٢/ ٤٨٠، ومسلم ، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى، رقم (٣٤٧٣) ٥ (١٥٤٣/٤)، وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري: ولا تفضلوا بين أولياء الله».

وأخرجـه المصنف في كتـاب البعث والنشــور حديث رقم (٢٢٦) ٣٥٧/٢. رسالة دكتوراه بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الصاعدى.

وفي البخارى رقم (٢٤١٢) و (٢٦٨٤)، و (٢٩١٦)، و (٢٩١٦)، و (٢٩١٧)، و (٢٩١٧)، و (٢٩١٧)، و (٢٤٢٧) ومسند أحمد ٣٣/٣، من حديث أبي سعيد الحدري بلفظ: ولا تخيروا بين الأنبياء، وقد تقدم في التعليق على الحديث السابق بيان وجه النهى عن التفضيل بين الأنبياء.

- (٢) لا توجد في (ط).
- (٣) لا توجد في (ط).

﴿ إِلاَ مَن شَاءَ اللهِ ۚ فَإِنهُ عَزُوجِلَ آ (١) لا يَذْهِبُ باستشعاره في تلك الحاله، ويحاسبه بصعقة يوم الطور (١).

(١) ما بين المعكوفتين لا يوجد في (و).

(٢) وجه استدلال البيه عي بهذا الحديث والذي قبله على حياة الأنبياء ذكرها بوضوح اكثر في كتاب البعث والنشور حيث قال: ونبينا على أخبر عن رؤيته جماعة من الأنبياء ليلة المعراج في السماء، وإنما يصح ذلك على أن الله جل ثناؤوه رد إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار، فإن كان موسى عليه السلام عمن استثنى الله بقوله: وإلا من شاء الله فإنه عز وجل لا يذهب استشعاره في تلك الحاله ويحاسب بصعقة يوم الطورى.

البعث والنشور ٢/٣٦٠.

إلا أن ما ذهب إليه البيهقي من القول بأن المراد به النفخة الأولى قول مرجوح، لأن الراجع ما ذكره الإمام ابن القيم -رحمه الله- من أن المراد بالصعقة الوارد ذكرها في هذا الحديث والذي قبله: الصعقة التى يُصعقها الخلائق يوم القيامة إذا جاء الله تعالى لفصل القضاء بين العباد، وتجلى لهم، فإنهم يصعقون جميعا، وأما موسى على فإنه إن كان لم يصعق معهم يكون قد حوسب بصعقة يوم الطور حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا، فجعلت صعقة هذا التجلى عوضاً عن صعقة الخلائق لتجلى الرب يوم القيامه.

انظر الروح ص٤٥، وفتح الباري ٦/٥٤.

ويقال: إن الشهداء من جملة من استثنى الله عز وجل [بقوله](۱): (إلا من شاء الله). وروينا فيه خبراً مرفوعاً، وهو

ويعلق شيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله- على ما اشتمل عليه الحديثان من نفخ في الصور وصعق واستثناء بقوله: والقرآن قد أخبر بثلاث نفخات: نفخة الفزع، ذكرها في سورة النمل في قوله: ﴿ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أحرى فإذا هم قيام ينظرون .

وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين، فإن الجنة ليس فيها موت، ومتناول لغيرهم، ولا يمكن الجزم بكل من استثناه الله، فإن الله أطلق في كتابه. وقد ثبت في الصحيح أن النبي على قال: وإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فأجد موسى آخذاً بساق العرش، فلا أدري هل أفاق قبلي أم كان عمن استثناه الله ؟.

وهذه الصعقه قد قيل: إنها رابعة، وقيل إنها من المذكورات في القرآن، وبكل حال النبى علم قد توقف في موسى، هل هو داخل في الاستثناء في من استثناه الله أم لا؟. فإذا كان النبى علم له يجزم بكل من استثناه الله، لم يمكنا أن نجزم بذلك، وصار هذا مثل العلم بقرب الساعة، وأعيان الأنبياء، وأمثال ذلك مما لم يخبر به، وهذا العلم لا ينال إلا بالخبر. والله أعلم.

مجموع الفتاوي ۲۱/۳۹٫۳۹.

(١) لا توجد في (و).

مذكور مع سائر ما قيل في كتاب البعث والنشور(١). وبالله التوفيق.

آخر [كتاب](١) [حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والحمد لله رب العالمين [وصلواته] على سيدنا محمد وآله وسلم [تسليما] (۱) معلى العالمين [وصلواته] والله والله

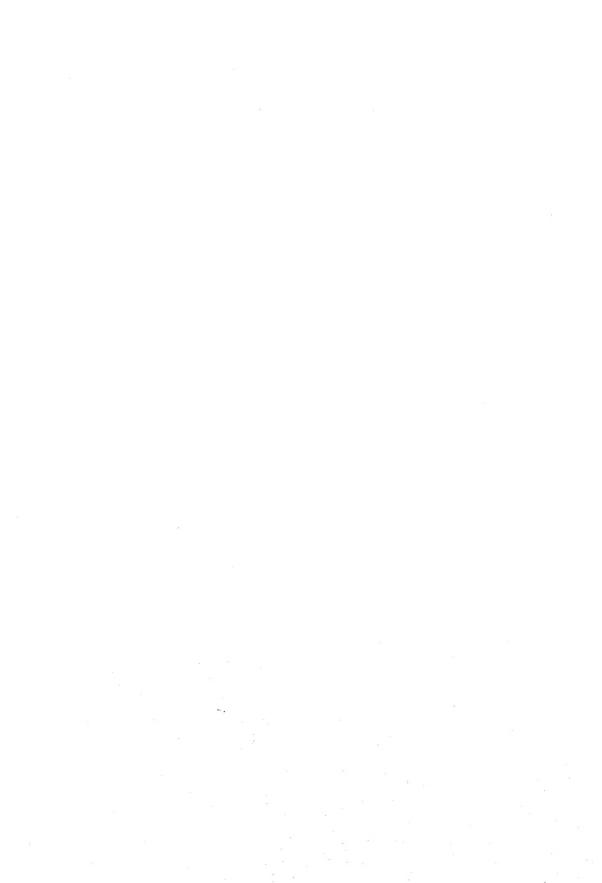
(۱) يشير إلى حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله في أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآيه: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟

قال: هم شهداء الله عزوجل.

البعث والنشور رقم (٢٢٩) ٣٦٢/٢، وراجع رقم (٢٢٨–٢٣٢) من نفس المصدر.

- (٢) في (و): [الكتاب].
- (٣) في (ط) [وصلى الله]
  - (٤) زياده من (ر).
- (٥) ما بين المعقوفتين من قوله: [حياة الأنبياء...] لا يوجد في (و). ونسخة (و) ختمها الناسخ بالعبارات التاليه: (علقه أحمد بن خليل بن اللبودي عفا الله عنه وعن سائر المسلمين يوم الأحد (٤) صفر عام (٨٦٦) بمنزله بصالحية دمشق المحروسه. والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه).





# فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

الصفحة	رقم الحديث	اسم الراوي ولفظ الحديث
		۱– أبو أمامة:
٩٢	١٢	أكثروا على من الصلاة
		٢- أبو مسعود الأنصارى:
۹.	11	أكثروا الصلاة على أكثروا
		۳– أبو هريره:
١٠٦	۲.	ا استب رجلان
90	1 &	لا تجعلوا بيوتكم قبورا لا تجعلوا بيوتكم
11.	71	لا تفضلوا بين أنبياء الله
٨٢	W .	
	•	لقد رأيتني في الحجر
97	10	ما من أحد يسلم على ما
١٠٣	١٨	من صلی علی عند قبري
		٤ - أنس بن مالك:
٧٩	٨	أتيت على موسى ليله أسري يي
77-79	۲،۲	الأنبياء أحياء في قبورهم
٧٣	٣	الأنبياء في قبورهم أحياء
Ϋ٨	٦	أن بعض أصحاب النبي أخبره
٧٥	٤	إن الأنبياء لا يتركون
٩٣	١٣	إن أقربكم منى يوم القيامه
٧٩	<b>Y</b>	مررت علی موسی و هو قائم

الصفحة	رقم الحديث	اسم الراوي ولفظ الحديث
٨٧	١.	<ul> <li>أوس بن أوس الثقفي:</li> <li>أفضل أيامكم يوم الجمعه</li> </ul>
1.4	۱٧	٦- عبدالله بن عباس: ليس أحد من أمة محمد
٧٦	6	٧- سعيد بن المسيب (أثر): ما مكث نبي في قبره
١.٥	١٩	۸- سليمان بن سحيم (أثر): رأيت النبي ﷺ في النوم
		-

# فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	الإسم
٧٤	أبو المليح بن أسامة بن عمير
١٠٢	أبو يحيى القتات
٨٢	أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي
٠ ٩٠	أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
91	أحمد بن على بن مسلم، أبو العباس النخشي
79	أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد الماليني)
1.7	إسرائيل بن يونس (أبو اسحاق السبيعي الهمداني)
٧٤	اسماعيل بن عبدالرحمن (أبو عثمان الصابوني)
94	حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط (أبو صخر)
94	حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي
١٠٤	ذكوان بن عبدالله (أبو صالح السمان)
1.1	زاذان الكندي البزاز (أبو عمرو)
٧٥	سليمان بن داود العتكى
١٠٦	سليمان بن سحيم
1.7	عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ابن أبي الرجال)
11.	عبدالرحمن بن هرمز (الأعرج)
1.7	عبدالرحمن بن عبيد الله الحُرْفي

الصفحة	الإسم
91	عقبة بن عمرو بن عوف (أبو مسعود الأنصاري)
9.4	على بن أحمد بن عبدان (أبو الحسن الأهوازي)
1.7	محمد بن عبدالله بن الزبير
١٠٤	محمد بن عمرو البختري الرزاز
٧٤	مؤمل بن إسماعيل القرشي
٧١	يحيى بن أبي بكير

### ثبت المراجع

الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان:

للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

٢- الأسماء والصفات:

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، طبع مطبعة السعاده بمصر عام ١٣٥٨هـ.

۳ الإعتقاد والهدایه إلى سبیل الرشاد:
 للبیهقی، طبع بالقاهره عام ۱۳۸۰هـ.

٤- الأنساب:

للسمعاني، أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، نشر دار الجنان في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٨هـ.

البدایه والنهایه:

لابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، الطبعه الأولى عام 1977.

#### ٦- البعث والنشور:

للبيهقي، محقق رسالتين علميتين بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، ولم ينشر بعد.

#### √- البيهقى وموقفه من الإلهيات:

للدكتور أحمد بن عطيه الغامدي، نشر المجلس العلمي بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٤٠٢هـ.

#### ٨- التاريخ الكبير:

للبخارى، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، نشر مؤسسة الكتب الشقافيه في بيروت عام ١٤٠٧هـ.

#### ٩- التحرير المرسخ في أحوال البرزخ:

تأليف محمد بن طولون الصالحي، تحقيق أبي عبدالرحمن المصري الأثري، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعه الأولى عام ١٤١١هـ.

#### ١٠- الجامع الصحيح:

لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعه الأولى بالمطبعة السلفيه بالقاهره عام ١٤٠٠هـ.

## ١١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير:

لجلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ.

# ١٢ - الخصائص الكبرى: للسيوطي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت الطبعه الأولى عام ١٤٠٥هـ.

۱۳ الدر المنثور في التفسير بالمأثور:
 للسيوطي، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٣هـ.

# ١٤ - الرحله في طلب الحديث: للحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، الطبعه الأولى عام ١٣٩٥هـ، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت.

١٥ - الرد على الإخنائي:
 لشيخ الإسلام ابن تيميه، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، طبع
 المطبعه السلفيه بالقاهره.

١٦ الرساله التدميريه:لابن تيميه.

۱۷ - الروح:
 لابن قیم الجوزیه، طبع مطبعه محمد علی صبح بالقاهره.

١٨ - أسد الغابه في معرفة الصحابه:
 لابي الحسن على بن محمد الجزري، نشر مطبعة الشعب.

#### 19- السنن الكبرى:

للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عا ٤١١هـ.

#### ۲۰ السنن الكبرى:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار المعرفه – بيروت.

#### ٣١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى:

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت.

#### ٢٢- الصارم المنكى في الرد على السبكي:

لحمد بن أحمد بن عبدالهادي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت، الطبعه الأولى عام ٥ ٠ ٤ ١ هـ.

#### ٢٣ الصواعق المرسلة الشهابيه على الشبه الداحضة الشاميه:

للشيخ سليمان بن سحمان، تحقيق عبدالسلام بن برجس، نشر دار العاصمه بالرياض، الطبعه الأولى عام ٩ . ٤ ١هـ.

#### ٢٤- الضعفاء الكبير:

لأبي جعفر محمد بن عمر العقيلي، تحقيق الدكتور عبـدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعه الأولى عام ١٤٠٤هـ.

# ۲۰ الطبقات الكبرى:لابن سعد، نشر دار صادر – بيروت.

۲۲ الفردوس بمأثور الخطاب:
 للديلمي، أبي شبجاع شيرويه بن شهر دار، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول،
 نشر دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى عام ٢٠٦هـ.

۲۷ الفصل في الملل والأهواء والنحل:
 لأبي محمد على بن حزم الأندلسي، طبع مطبعة الخانجي سنة ١٣٢١هـ.

۲۸ القاموس المحيط:
 للفيروز أبادي، طبع مطبعة السعاده بمصر.

٢٩ القراءه خلف الإمام:
 لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبع في الهند بعناية تلطف حسين.

۳۰ الكامل في ضعفاء الرجال:
 لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، نشر دار الفكر – بيروت، الطبعه
 الأولى عام ٤٠٤ هـ.

٣١– الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، الطبعه الثانيه عام ١٣٨٧هـ.

#### ٣٢- الكني والأسماء:

للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق الدكتور عبدالرحيم قشقري، نشر المجلس العلمي بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ٤٠٤هـ.

# ٣٣- اللباب في تهذيب الأنساب:

لابن الأثير الجزري، نشر دار صادر – بيروت.

#### ٣٤- المدخل إلى السنن الكبرى:

للبيهقي، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت.

#### ٣٥- المصنف:

للحافظ عبدالرزاق بن همام، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعه الثانيه عام ٢٠٤٠هـ.

#### ٣٦ المستدرك على الصحيحين:

للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، نشر دار الكتاب العربي – بيروت.

#### ٣٧- الموضوعات:

لأبي الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره، الطبعه الأولى عام ١٣٨٦هـ.

#### ٣٨- النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره:

لابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، طبعة دار الكتب المصريه.

#### ٣٩- النهايه في غريب الحديث والأثر:

لجمد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي.

#### ·٤- اللآلئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه:

لجلال الدين السيوطي، نشر دار المعرفه - بيروت.

#### ٤١ - إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء،:

اللسيوطي، ضمن الحاوي للفتاوي، الناشر دار الكتب العلميه في بيروت، عام ١٤٠٢هـ.

#### ٤٢- تاريخ الأدب العربي:

لكارل بروكلمان، الطبعه الثانيه بدار المعارف بمصر.

#### ٤٣ - تاريخ الثقات:

للعجلي، أحمدبن عبدالله بن صالح، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، الناشر دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعه الأولى عام ٥٠٥ هـ.

#### ٤٤ - تاريخ أصبهان:

لأبي نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق سيد كسروى حسن، نشر دار الكتب العلميه، الطبعه الأولى عام ، ١٤١هـ.

#### ٥١ - تاريخ بغداد:

للخطيب البغدادي، نشر المكتبه السلفيه بالمدينه المنوره.

#### ٤٦ تاريخ جرجان:

للسهمي، نشر عالم الكتب - بيروت، الطبعه الثالثه عام ١٤٠١هـ.

#### ٧٤- تذكرة الحفاظ:

للذهبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد، نشر دار إحياء التراث العربي - ييروت.

# ٤٨ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي:

رسالة علميه بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره . لم تنشر بعد.

#### ٤٩ تقريب التهذيب:

للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، نشر دار المعرفه ببيروت. الطبعه الثانيه عام ١٣٩٥هـ.

#### ٥٠ تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك:

للسيوطي ، ضمن الحاوي للفتاوي، نشر دار الكتب العلميه في بيروت عام

#### ٥١ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

للحافظ جمال الدين المزي، تحقيق بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرساله، الطبعه الخامسه عام ١٤١٣هـ.

#### ٥٢ - تهذيب التهذيب:

للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، نشر دار صادر – بيروت.

- ٥٣ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم:
   لأحمدبن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي،
   الطبعة الثالثة عام ٢٠٥٦هـ.
- ٤ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام:
   لابن قيم الجوزيه ، تحقيق محيي الدين متو، الناشر مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.
- ٥٥ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:
   لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني،نشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى عام ٩٠٩ هـ.
- ٥٦ دلائل النبوة:
   للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين ، تحقيق الدكتور/عبدالمعطي قلعجي، نشر
   دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.
  - ٥٧ سلسلة الأحاديث الصحيحة:
     للألباني ، محمد ناصر الدين، نشر المكتب الإسلامي.
    - ٥٨ سلسلة الأحاديث الضعيفة:
       للألباني ، نشر المكتب الإسلامي.
- ٩ -- سنن ابن ماجه:
   للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي،
   طبع مطبعة عيسى الحلبي.

#### ۲۰ - سنن أبي داود:

للإمام أبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى عام ١٣٨٨هـ.

#### ٦١ سنن الترمذي :

لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى بمطبعة الحلبي عام ١٣٥٦هـ.

#### ٦٢ - سنن الدارمي:

للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، نشر دار إحياء السنة النبوية.

#### ٦٣- سير أعلام النبلاء:

للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى بمؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥هـ.

#### ٦٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت.

#### ٦٥- شرح السنة:

للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي.

#### ٦٦- شرح العقيدة الطحاوية:

للإمام على بن على بن أبي العز الدمشقي ،تحقيق الدكتور عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.

#### ٦٧- شرح القصيدة النونية:

لابن القيم، تأليف الدكتور محمد خليل هراس، طبع مطبعة الإمام بمصر.

#### ٦٨- شعب الإيمان:

لأبي بكر البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

#### ٦٩- صحيح سنن أبي داود:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ.

#### ٠٧- صحيح مسلم:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الأولى بمطبعة الحلبي عام ١٣٧٤هـ.

#### ٧١- ضعيف الجامع الصغير:

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ، عام 15.۸

#### ٧٢ - طبقات الحنابله:

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، الناشر دار المعرفه – بيروت.

#### ٧٣- طبقات الشافعيه:

لتاج الدين السكبي، تحقيق محمود الطناجي، وعبدالفتاح الحلو، الطبعه الأولى، بمطبعة الحلبي عام ١٣٨٣هـ.

#### ٧٤ علماء نجد خلال ستة قرون:

للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الطبعه الأولى عام ١٣٩٨هـ.

# ٧٥- غاية الأماني في الرد على النبهاني:

لأبي المعالى ، محمود شكري الألوسي، طبع مطابع نجد التجاريه بالرياض، الطبعه الثانيه عام ١٣٩١هـ.

#### ٧٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع المطبعه السلفيه بالقاهره عام ١٣٨٠هـ.

# ٧٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

نشر مكتبة المثنى في بغداد.

#### ٧٨- لسان الميزان:

للحافظ ابن حـجر العسقـلاني، نشر دار الفكر – بيروت، الطبعـه الأولى عام ١٤٠٨ هـ.

#### ٧٩ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

لنور الدين على بن أبي بكر الهيشمي، نشر دار الريان بالقاهره، ودار الكتاب العربي في بيروت، طبع عام ١٤٠٧هـ.

#### ٨٠ مسند أبي يعلى الموصلي:

تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، الطبعه الثانيه عام ١٤١٠هـ.

# ٨١- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

نشر المكتب الإسلامي.

#### ٨٢ - مسند إسحاق بن راهويه:

تحقيق الدكتور عبدالغفور عبدالحق البلوشي، نشر مكتبة الإيمان بالمدينه المنوره الطبعه الأولى عام ٢١٤١هـ.

#### ٨٣- مصنف ابن أبي شيبه:

تحقيق عبد الخالق الأفغاني، نشر دار الكتب السلفيه - بمباي بالهند، الطبعه الثانيه عام ١٣٩٩هـ.

#### ٨٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه:

جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد النجدي، الطبعه الأولى بمطابع الرياض عام ١٣٨١هـ.

#### ٥٨- معجم البلدان:

لياقوت بن عبدالله الحموى، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، طبع سنة ١٣٩٩هـ.

#### ٨٦ معرفة السنن والأثار:

للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه بالقاهره.

#### ٨٧- ميزان الإعتدال للذهبي:

أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عشمان الذهبي، تحقيق على محمد البجاوي، نشر دار المعرفه - بيروت.

# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	أولاً: فهرس موضوعات الدراسة
٥	المقدمه
٨	اسمه ونسبه
٨	أسرته
٩	حياته العلميه
18-1.	رحلاته لطلب العلم
١٢	رحلته إلى خرسان
17	رحلته إلى العراق
١٣	رحلته إلى الحجاز
١٤	شيوخه
١٦	تلاميذه
۱۷	ثقافته ومكانته العلميه
Y1	مؤلفاتهمؤلفاته
77	وفاته
7.7	عقيدته
**	موضوع الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥,	سبب القول بحياة الأنبياء حقيقه
٥٦	القول الحق
٦٢	نسخ الكتاب
7 8	اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
77	عملي في الكتاب
*	

# ثانيا: فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
	استدلال المصنف بأحاديث أنس المصرحة بحياة الأنبياء
<b>४०-</b> ५ <b>९</b>	وصلاتهم في قبورهم
٧٦	استدلاله بأثر عن سعيد بن المسيب
A1-YA	استدلاله بأحاديث أنس المتضمنه رؤية الرسول على المستدلاله موسى وهو يصلي في قبره
	استدلاله بحديث أبي هريره المتضمن لقاءه عَلَيْكُ ليلة
٨٢	الإسراء جماعة من الأنبياء وإمامته لهم
٨٤	إشارته إلى الاستدلال ببعض طرق حديث الإسراء
٨٥	جمع المصنف بين ما ورد من رؤية الرسول علم للوسى وهو يصلى في قبره، ولقائه به وبغيره من الأنبياء في بيت المقدس وفي السماء
<b>9</b> £—AY	استدلاله بحديث أوس الثقفي المتضمن عرض الصلاة على الرسول على يوم الجمعه وبشواهده الواردة في معناه

الصفحة	الموضوع
1.7-90	استدلاله بحديث أبي هريره المتضمن بلوغ صلاتنا على النبي عَلَيْ إليه، وبشواهده الواردة في معناه
111.7	استدلاله بحديثي أبي هريرة المتضمنين إفاقة الرسول عليه من الصعق يوم القيامه وموسى متعلق بالعرش
117-111	بيانه وجه الاستشهاد بهذين الحديثين
	الفهارس
110	١- فهرس الأحاديث
117	٢- فهرس الأعلام
119	٣ فهرس المصادر
188	٤ – فهرس الموضوعات٠٠٠
	v ·
	*